وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل: م أ ع 2014/283

عنوان المذكرة :

حركية مصطلح النص في الفكر النقدي عند عبد الملك مرتاض

الميدان: لغة وأدب عربي الفرع: أدب عربي التخصص: نقد أدبي

إعداد الطالبة:

شبيح رانة

إشراف الأستاذ:

أحمد لعويجي

السنة الجامعية: 2015- 2016

مقدمة

مقدمة

يعد مصطلح النص من المصطلحات التى ولجت في الدراسات النقدية الحديثة وأصبحت أكثر تداولاً لدى النقاد المعاصرين العرب، نتيجة احتكاكهم بالتيارات النقدية العالمية، رغبة منهم في تجاوز المفاهيم التقليدية و السعي إلى الأفاق المعرفية العلمية ومحاولة تجاوز الإشكالية التي طرحها مصطلح النص في الفكر النقدي على العموم فإن أكثر الباحثين تناولاً لمصطلح النص عبد الملك مرتاض ركز على فكرة حركية مصطلح النص في الفكر التقدي في مساق بحثه في أصول هذا المصطلح.

و إشكالية اشتغاله في الخطاب النقدي العربي المعاصر في ظل الواقع يعيش أزمة حقيقية و من مظاهره تعدد تسميات المصطلح وارتباطها بمصطلح النص، وموضوع دراستنا يدور حول فلك هذا المنظور، و اخترت أن أدرس حركية مصطلح النص في الفكر النقدي عند عبد الملك مرتاض، كون هذه الدراسة المصطلحية تحث على رسم الحدود، وضبطها و توضيح الإطار الذي تتحرك فيه المصطلحات كاشفة عن الروح التي تسكن في المصطلح وتتحكم فيه.

فمن هنا تظهر ملامح موضوع البحث من خلال إشكاليته المتمثّلة في التساؤل التالي: ماهي حدود المصطلح النقدي وبالتحديد حدود مصطلح النص؟ وماهي مدى حركيته في الفكر النقدي؟ وماهي الإضافات التي أضافها عبد الملك مرتاض في الفكر النقدي فيما يخص مصطلح النص؟ كل هذه الأسئلة شغلتني و أثارت فيّ حبّ المغامرة.

لذلك تأسس بحثي على سببين رئيسيين: سبب ذاتي: يتمثل في ميلي الخاص اتجاه الموضوع؛ باعتباره موضوعاً نقدياً يشغل بال النقّاد العرب المحدثين، كون تخصصي يدخل في هذا الإطار، وقد وجدت هذه الدراسة في موضوع كهذا فرصة الاكتشاف القدرات الذاتية وتنمية مهمة القراءة والبحث.

أمـا السـبب الموضـوعي : فيتمثـل فـي معرفـة النقـد معرفـة واعيـة بأهميـة المصـطلح النصـي ومكانتـه داخـل التـراث النقـدي، و البحـث فـي مصـطلح الـنص فـي فكـر مرتـاض وسـبب دراسـته لـه، وسـبب طرحـه لهـذا المصـطلح ولقـد حاولـت قدر المستطاع أن التزم الموضوعية التى تضفي طابع العلمية على عملي .

واعتمـدت فـي دراسـتي علـى المـنهج الوصـفي التحليلـي باعتبـاره المـنهج الأنسـب لهـذه الدراسـة؛ و الّـذي يقـوم علـى الأسـس التّاليـة: الملاحظـة والاسـتقراء، والتحليـل والاسـتنتاج ؛ نعتمـد الأسـاس الأول فـي: ملاحظـة الظـاهرة (موضـوع الدراسـة) و الثـاني فـي اسـتقراء هـذه الظـاهرة وتصـنيفها وفـق مـا تتطلبـه طبيعـة الدّراسـة، فـي حـين الثالـث نعتمـده فـي: تحليـل هـذه الظـاهرة و قـراءة الأصـناف الـواردة فيهـا، ثـم نسـتخدم الأسـاس الرابـع فـي الوصـول إلـى النتـائج المتوخـاة مـن هـذا البحث.

وقسمت هذه الدراسة وفق خطة كالتالي: مقدمة وفصلين و خاتمة الفصل الأول: معنون بـ : مصطلح النص في التراث الغربي والعربي ، وقد تناولت فيه مجموعة من العناوين منها : مفهوم النص عند العرب والغرب بالإضافة الى مفهوم الخطاب والتماسك النصي في الدراسات العربية والغربية ، أما الفصل الثاني فقد عنونته بقراءة إحصائية تحليلية لحركية مصطلح النص في (كتابات عبد الملك مرتاض) وقد ضم مجموعة من العناوين منها: النص عند عبد المالك مرتاض؛ وأيضاً حركية مصطلح النص في الفكر النقدي، ختمت بحثي بخاتمة أشرنا فيها إلى أهم النتائج المنبثقة عن موضوع البحث.

أمّا المصادر والمراجع المستخدمة في هذه الدراسة؛ اعتمدت المصدر الذي يخص الموضوع، وهو كتاب: نظرية النص الأدبي للمؤلف عبد الملك مرتاض، ومن المراجع فقد اخترت منها في المعاجم العربية : لسان العرب لابن منظور، وقاموس المحيط للفيروزبادي ومن الكتب الحديثة اهتديت بلسانيات النص مدخل إلى انسجام

الخطاب، لـ: محمد خطابي علم النص لـ: جوليا كرستيفا، نسيج النص لـ: الأزهر الزناد وغيرها من المراجع التي أسندت لها بحثي هذا.

وقد واجهتني بعض الصعوبات منها كثرة المراجع المتخصصة بالإضافة كثرة المعلومات وتداخلها ومشقة البحث عن الكتب.

وفي الختام أشكر الله، سبحانه وتعالى، أن وهبنا أفضل النّعم الصحة والعقل؛ لنكون في هذا المقام العلمي الطيب، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص وامتناني للأستاذ المشرف لعويجي أحمد لسخائه وتقديمه التوجهات والنصائح لإخراج هذا البحث بهذه الصورة، وسعيت للإلمام بعناصر البحث قدر المستطاع فإن أصبت، ومال البحث إلى كماله فذلك ما أردت فالحمد لله على ذلك، وإن كان هناك نقص فحسبي أنّي بشر يصيب ويخطئ، فأستغفر الله على الزلل والخطأ والنسيان.

الفصل الأول

المصطلح في التراث الغربي والعربي.

المبحث الاول :دراسة دلالية لمصطلح النص

اولا:المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح النص عند العرب

ثانيا : مفهوم النص عند الغرب

ثالثا : النص بين التراث العربي والتراث الغربي

رابعا : مفهوم الخطاب

خامسا : التماسك النصي في الدراسات العربية والغربية

سادسا: مصطلح النص وضمائمه

المبحث الأول :دراسة دلالية لمصطلح النص:

أولا:المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح النص عند العرب

النص في اللغة:

لقد أفضى البحث في المعني في مادة(نصص) على أن : "النص رفعك الشيء نص الحد من ينصه نصًا: رفعه وكل ما أظهر منه. نص وقال عمرو بن دينار: "ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند"، يقال: نص الحديث إلي فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه؛ ونصت الظبية جيدها أي رفعته هي والمنصة تنص العروس فتقعدها على المنصة، وهي تنتص عليها لتُري بين الناس، وفي حديث عبد الله بن زمعة: أنه تزوج بنت السائب فلما نصت لتهدي إليه طلقها، أي أقعدت على المنصة وهي بالكسر سرير العروس"[1].

وقيل" بفتح الميم(المَنصة) الحجلة عليها من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض وكل شيء أظهرته فقد نصصته والمنصة الثياب المراقعة والفرش الوطأة، ونص المتاع نصاً جعل بعضه على بعض"2.

نص الدابة ينصها نصاً: رفعها السير وكذلك الناقة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث دفع عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نص أرفع ناقته في السير وقد نصصت ناقتي، رفعتها في ا لسير وسير نص ونصيص، وفي الحديث أن أم سلمة قالت

[1] ابن منظور جمال الدين ابو الفضل: لسان العرب، دار المعارف القاهرة: ، (مادة نص).

[2] نفس المرجع السابق.

لعائشة رضي الله عنها: "ماكنت قائلة لو أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم عارضك ببعض الفلوات خاصة خلوصك من منهل إلى آخر"[1].

قال أبوعبيدة: عن(النص) "التحريك حتى تستخرج الناقة اقصى سيرها والنص النصيص: السير الشديد و الحث، و لهذا قيل نصصت الشيء رفعته أي أصل (الشيء) النص أقصى الشيء وغايته ثم به ضرب من السير السريع. وابن الأعربي أن النص الإسناد إلي الرئيس الأكبر والنص التوفيق، والنص التعين على الشيء ما ونص الأمر شدته"[2].

النص علامة كبيرة ذات وجهين: وجه دال ووجه مدلول والنص في قاموس المحيط "المنتهي والاكتمال وفي الحديث عن علي بن أبي طالب كرم الله وجه في قوله "إذا بلغن النساء نص الحقاق فالعصبة أولى"[3] . أي إذا بلغت الغاية علقت فيها الحقائق. أما النص في (أساس البلاغة): فهو يفيد الرفع "رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً رفعه[4]".

ولعل أبرز ما أراه من خلال القراءة السريعة للمعاني المعجمية لمادة نص التي تعكس استخداما واسعاً بمختلف دلالاتها، فأصل النص في اللغة العربية قائم على فكرة الرفع والإظهار فالرفع، يعني نص الحديث إليه أي رفعة وقولنا إنتص يعني انتصب وأنقبض نسبة النص إلي صاحبه بدون زيادة أو نقصان فهو لا يخرج عن هذا النطاق سواء أكان هذا النص مكتوباً أم منطوقاً ويصبح واحداً غير متغير فهو يتصف بصفة الثبات والتثبيت

[1] ابن منظور جمال الدين ابو الفضل، لسان العرب مادة(ن.ص.ص).

[2] نفس المرجع السابق.

[3] الفيروزبادي، مجد الدين محمد قاموس، المحيط،، دار الجيل بيروت ، ج2،

[4] الزمخشري: اساس البلاغة، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعارف بيروت:1982 ، مادة (نص)

للمنصوص والمتأمل في مصطلح النص في المعاجم العربية القديمة لانجد إختلافاً كبيرا في المصطلح ، فالذي نجده في لسان العرب ونجده في أساس البلاغة وقاموس المحيط هو نفس المعنى ونفس المفهوم لكن وعلى هذا فالنص إذا ذو وضوح وانكشاف وكل ما أظهر عرفت له هيأته وصورته الحقيقة لا يجوز أن يُرى بخلافها وعكسها كما علق (الفيروزبادي) على النص بأنه : "المنتهى والاكتمال[1]"

- **النص في الاصطلاح:**

إنّ المفهوم الاصطلاحي لكلمة نص مفهوم حديث في الفكر العربي المعاصر هو ليس وليد هذا الفكر، وإنما هو كغيره من المفاهيم الكثيرة في شتي العلوم الحديثة و مفهوم النص كغيره من المفاهيم وفد إلينا هو الأخر من الحضارة العربية، الأمر الذي يجعل البحث عن أصول هذا المصطلح في التراث الفكري العربي أمر عسيراً، فالعرب لم يعرفوا في تاريخهم ممارسة نصية تامة إلا مع القرآن الكريم، ومعاني النص في القديم غيرها في الحديث، عند العرب وغيرهم و هذا أمر طبيعي تقتضيه التطورات و التغيرات الزمنية و المكانية و في هذا الصدد تجدر الإشارة إلي تحديد المعني الأصلي لكلمة نص و هذا بالرجوع إلى علم أصول الفقه "فقد وردت الكلمة في اصطلاح الأصوليين بمعان مختلفة تعكس مستويات دلالية متفاوتة تحددها درجة الظهور أو الخفاء في النص"[2].

حيث اكتسب "دلالتين اثنتين إحداهما عامة اكتسبت من سياق الاستخدام الإصطلاحي له (لفظ النص) للدلالة على كل ملفوظ شرعي دال على حكم شرعي، أما

[1] الفيروزبادي مجد الدين محمد، قاموس المحيط، ص331.

[2] عبد الوهاب خلاف : علم أصول الفقه ، ط1، الزهراء للنشر والتوزيع، بيروت ، ص:144.

الدلالة الثانية التي منحت للنص هي الاستخدام الخاص له هو أحد الأدلة الاصطلاحية الأصولية المهمة التي حظيت باهتمام علماء الأصول عموماً[1]".

وهذا ما جعلهم يعمدون إلي ضبط دلالته وتحديد ماهيته الاصطلاحية بكل دقة ومسؤولية فيمكن القول إن دلالة النص الاصطلاحية تختلف كثيرا عن دلالته التداولية الكلية أي العامة فالمحدثون من العرب تأثروا بما ورد في الدراسات الغربية التي اعتنت بمفهوم النص باعتباره نسيجاً، وعليه فإزاء غياب تصور عربي لمفهوم النص، لجأ الباحثون إلي اعتماد المفاهيم الغربية المسندة لهذه الظاهرة .

ومن بين الدارسين العرب الذين عرضوا و اهتموا بمفهوم النص الناقد، (الزناد الأزهر) الذي يرى: "أن النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح النص". [2]

ونجد (محمد مفتاح) قد حدّد مفهوم النّص انطلاقا من تعريفات (براون) (brawn) حيث يقول في كتابه (تحليل الخطاب):"النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف معينة".[3] وهنا يعني أنه مؤلف من كلام وليس صورة فوتوغرافية، أما عندما نقول أن النص حدث أي يقع في زمان ومكان معين لا يبعد نفسه مثل الحدث التاريخي.

ويتعرض (نور الدين السد) إلي مفهوم النص، حيث ينطلق من الزاوية اللسانية التي من خلالها صنف النص تصنيفاً خاصاً، وأصبح النص الأدبي لا يمثل إلا أحد انواع

---

[1] عبد الواسع الحميري : الخطاب والنص (المفهوم والعلاقة السلطة) المؤسسة الجامعية الزهراء للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت :2008،1429 ، ص:62.

[2] الزناد الأزهر، نسيج النص: المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، بيروت،1993 ، ص12.

[3] براون ر،ج، بول، تحليل الخطاب: ت محمد لطفي الزبيطي ومنير التركي، جامعة المالك سعود المملكة السعودية، 1998،ص227.

النصية العديدة ومنها النص الديني ، السياسي ...إلخ فيقول:"إن القارئ والسياق و وسائل الإتساق أركان جوهرية وحاسمة في تميز النص عن أللانص "[1].

كون متكلم اللغة العارف بخصائصها هو وحده القادر على أن يتحكم بنصيه، ما تلقاه إماأن يشكل كاملاً موحداً, وإما هو كومة من الجمل و التراكيب لايربطها رابط لذالك كان السياق اللغوي و الغير اللغوي مقوماً أساسياً في الحكم عن نص من عدمها والترابط بين أجزاء النص.

ونجد صبحي إبراهيم الفقي، يهتم بالنص و يعطه تفسير واضحا فيعتبره في رأيه: أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً، وأن تتوفر فيه معايير منها(السبك ، الربط النحوي الحُبك...)"[2] .

ومن خلال ماسبق يمكن صياغة تعريف خاص بالنص يتميز بمنحى شمولي قصد الاستعانة به في مقاربة جميع انواع النصوص وعلى هذا الأساس نقول إن النص، وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكثر، تحقيقا وتقديرا، منطوقة أو مكتوبة لها بدية ونهاية تتحدد بها، و تتدخل مع منتجها، ولغتها في علاقة عضوية ثابتة تتجه إلى مخاطب معين أو مفترض يمكن أن تصاحب تلك الوحدة الكلامية ببعض الإشارات اللغوية والغير لغوية.

ثانيا : مفهوم النص عند الغرب:

[1] نور الدين السد، الآسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقدالعربي الحديث، ، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر:1997، دار هومة للطباعة، 68.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دارقباء للطباعة والنشر: ط1، القاهرة ، ص33-34.

إن" كلمة نص (textus) اللاتينية آتية من فعل(نص)(texese) معناها بالعربية (نسج) مثلما يتم النسج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص "[1]والذي نلاحظه أن المعنى لكلمة (texte) والتي تدل دلالة صريحة على التماسك والترابط والتلاحم بين أجزاء النص وذلك من خلال المعنى (النسيج) والتي تشير إلى الانسجام والانتظام والتماسك بين مكونات الشيء المنسوج ماديا كما تؤثر معنويا أيضاً على علاقات الترابط من خلال حبك أجزاء النص"

ونجد التعريف نفسه تقريبا لمصطلح النص في معجم لاروس العالمي، حيث جاء فيه أن كلمة نص أتت من فعل(نص)،(texere) ومعناها النسج وهذا يعني أن النص هو النسيج لما فيه من تسلسل لأفكار وتوالي الكلمات [2]".

وما أستنتجه من هذين التعريفين هو أن النص مرتبط في مفهومه الأول، بمفهوم النسج والحياكة لما يبذ له الكاتب فيه من جهد في ضم الكلمة إلى الكلمة والجملة إلى الجملة، وكذلك مما يبذله من جهد في تنظيم أجزائه والربط بينهما.

أما في الدرس الألسني فقد جاء في معجم اللسانيات نسمي(نصا) مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل فالنص إذاً عينة من السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا.

[1] محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبقية، دار العربية للعلوم بيروت ،ط1،2008،ص19.
[2] نفس المرجع السابق، ص20.

ويرى(تودوروف) (todorwf tzvetan) أن اللسانيات تبدأ بحثها بدراسة (الجملة) ولكن النص لايقف على نفس المستوى الذي يقف عليه مفهوم الجملة أو التركيب وكذلك هو متميز عن الفقرة وهي وحدة منظمة من عدة جمل"[1].

إذ يحدّد النص على أساس استقلاليته و انغلاقيته، فهو يؤلف نظاماً خاصاً به لا يجوز تسويته مع النظام الذي يتم على أساسه تركيب الجمل فالنص عنده يقف على مستويات التحليل ومن بينهم:

1) المستوى اللفظي: هو مؤلف من العناصر الصوتية، التي تؤلف جمل النص

2) المستوي التركيبي : يركز على العلاقات التي هي بين الوحدات النصية الصغيرة، أي الجمل ومجموعات من الجمل

3) المستوي الدلالي: هو نتاج معقد توحي به المستويات جميعها منفردة و متشابكة وأن العالم الألسني (هيالمسليف)(L.H.Jehmsle) يستعمل مصطلح "النص بمعنى واسع فيطلقه على أي ملفوظ، قديماً كان أو حديثاً، مكتوباُ أو محكياً، طويلاُ أم قصيراً[2]" فإن عبارة(قف) تعني في نظره نص، كما أن جماع المادة اللغوية للروابط بكاملها أنها نص كامل .

بينما(رولان بارت)(Roland.Barth) فالنص عنده" نسج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث يفرض شكلاً وحيدا و ثانيا قدر المستطاع والنص من حيث هو نسيج فهو مرتبط بالكتابة، لأنه يشاطر التأليف المنجز به هالته الروحية، وكذلك من صفته رسماً للحروف فهو إيحاء بالكلام، وأيضا تشابك

[1] محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبقية، ص22.

2 نفس المرجع ، ص22.

النسيج"[1] فا لكتابة عند بارت هي السيمة الأساسية للنص فتمنحه ضمانة للشيء المكتوب، وصيانة له و ذلك باكتساب صفة الاستمرارية.

فالنص من هنا سلاح في وجه الزمان والنسيان و يقر بارت في الأخير منظوره للنص في جانبيه الشكلي العام أنه نسيج كلمات منسقة و أن النص في حدّ ذاته هدف .

وفي هذا المنظور نجد(جوليا كرستيفا) (Kristive.Julai) تعطي بال لمصطلح النص وتقدم تعريفا للنص في قولها:" جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه المتزامنة معه، فالنص ذو إنتاجية [2]".

فالنص في هذا المنظور عملية إنتاجية بين علاقته باللسان الذي يتموقع داخله وترحال نصوص وتداخلها والفضاء الذي يتركه النص له علاقة بالنصوص الأخرى و هذا ما يسمى بالتناص و تنطلق كرستيفا من مفهوم التناص في تحديد مفهوم النص فهي تعطي للنص تعريفًا حركياً وتفاعليا مع باقي النصوص من منظور جديد للنص .

وفي الأخير نجد(رقية حسين وهاليدى) في كتابهما(الانسجام في الإنجليزية) يقولان:" إن كلمة نص (text) تستخدم في علم اللغويات، لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة[3]".

1 محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبقية ، ص 23.

[2] جوليا كريستيفا، علم النص: ت:فريد الزاهي، المغرب، دار توبقال للنشر، ط2، 1997 ، ص25.

[3] محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص: ص22.

ومعنى هذا أن معيار الطول والقصر ليسا أساسين في تعريف النص فالاكتمال، ضروري لكي تتحقق للنص إحدى أهم مقوماته وهي الوحدة المعنوية.

ثالثا : النص بين التراث العربي والتراث الغربي

من أجل الوصول إلى مقاربة تأصيل الإشتقاقين في التراث العربي والغربي، لذلك يجب الرجوع إلى الإشتقاق عند العرب أولاً وذلك من خلال ماجاء في المعاجم القديمة ومن بينها (لسان العرب) الابن منظور في مادة (ن.ص.ص) "أنّ النص، رفعك الشيء، نص الحديث ينصه، نصاً: رفعه، وكل ما أظهر، فقد نصّ النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاه ومنه قولك: نصصت الرّجل، إذا إستقصيت مسألته، وما تقدر عليها الدابة، وإنتصب إذا إستوى وإستقام".[1]

أما الأصل اللاتني يحيل إلى النسج ويقصد به الجهد والقصد وأيضاً يدل على الإكتمال والإستقامة " أفليس مجموعة من العمليات التي يتم بمقتضاها ضم الخيوط، السدى إلى خيوط اللحمية لنتحصل على نسيج، من يعتبر تتويجا لهذه العمليات؟ ثم لا يعني النسيج بمبعناه الواسع و الإنتشاء والتنسيق في ضم الشتات والتنضيد؟"

ويعني في اللغة العربية على الإكتمال و الإستواء و النسيج أيضاً وعلى الرغم من أن ابن منظور، في مادة (ن.ص.ص)لم يشير إلى ذلك ولكن إذا

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(ن.ص.ص).

رجعنا إلى مادة (ن.س.ج) نجد مايدل على النسج والضمّ هذا هو الأصل، "الريح تنسج الماء إذا ضربت متنه فانتسجت له طرائق الحبك"[1].

ومن الدارسين من يستخلص خصائص النص بمعناه الحداثي من التفسيرات المعجمية التراثية العربية، نجد (منذر عياشي) يعرف النص استناده إلى قراءته خاصة ما ورد في تفسير مادة (ن.ص.ص) ويمزج ذلك بما تحقق له من القراءات الحديثة لتعرف النص في اللغات الأوروبية، فيقول: "فالنص دائم الإنتاج لأنه مستحدث بشدة، ودائم التخلق لأنه دائم في شأن ظهورا وبيانا، ومستمر في الصيرورة، لأنه متحرك وقابل لكل زمان ومكان لأن فاعليته متولدة من ذاتية النصية، وهو إذا كان كذلك فإن وضع تعريف له يعتبر تحديد يلغي الصيرورة فيه ويحصل في النهاية فاعليته النصية".[2]

وعملية البحث في المعاجم العربية عن مفهوم مصطلح النص تفضى بصاحبيها إلى نتيجة مؤداها أن هذا المصطلح حيثما وردا إلى معنى مشترك ألا وهو الظهور والإرتفاع وتلتقي الدلالة الاصطلاحية .

وبناءً على هذا الأفق في تحديد دلالة مصطلح النص لغة و إصطلاحا بدا لنا واضحاً لأنه يشير إلى فن القول الأدبي الذي يعد ضرباً من الكلام .

ودلالة المصطلح في التراث اللغوي العربي التي سبق ذكرها و التي تحمل معنى النسيج، وما تحمله هذه الكلمة من دلالة في المجال المادي" وقد نتج عنه إشتقاقات لاتخرج عن المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسج النص

[1] ابن منظور، لسان العرب.

[2] منذر عياشي، النص ممارساته وتجلياته، مجلة الفكر المعاصر، 1992، العدد 96_97، ص55.

المادي يتكون من السدي و اللحمة و المنوال ...فإن النص يتكون من الحروف والكلمات المجموعة للكتابة"[1].

فمن هنا عندما نرجع إلى الدلالة الإصطلاحية فإننا نجدها تحيل إلى مجموعة من الملفوظات اللسانية تؤلف تعبيراً حقيقياً سواء أكان مكتوباً أو شفاهياً، وعلى هذا ما أستنتجه أنه لا يوجد تباعد بين الدلالة اللغوية ومصطلح النص والدلالة الاصطلاحية في الثقافة الغربية فالمعنى هنا يحمل دلالة التشابك والترابط والتلاحم.

رابعا : مفهوم الخطاب.

1) الخطاب لغة و إصطلاحاًعند العرب:

- **لغةً**

إن مصطلح الخطاب اسم مشتق من مادة (خ. ط. ب) وقع اعتماده من طرف الفكر النقدي العربي الحديث ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي (discourra) وللإدراك مدلوله في الدراسات العربية القديمة، لابد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية وكتب اللغة والفكر الأدب باعتبارها المرشحة لذلك فمن بين المعاجم نجد لسان العرب لابن منظور (ت711 هـ) الذي نجد فيه مادة (خ. ط. ب) خطب: "الخَطْبُ: الشأن أو الأمر صَغُر أو عظم وقيل هو سَببُ الأمر يقال: ما خبطك أي ما آمرك ؟ وتقول: هذا خَطْبَّ حليل، وخَطبُ يَسيرُ، و الَخطْبُ الأمر الذي تقع فيه والمخاطبة والشأنُ، و في حديث عمر، قد أفطروا

[1] منذر عياشي، النص ممارساته وتجلياته ، ص55

فـي يـوم غنـيم مـن رمضـان فقـال: الخطـبُ يسـير وجمعـه خطـوب؛ وخطـب المـرأة يخطبها، والخَطِيبُ الخاطبُ والخطبي الخطبة. "[1]

و الخطـاب :" المخاطبـة مراجعـة الكـلام وقـد خاطبـه بـالكلام وقـد خاطبـه وخطابـاً وهمـا يتخاطبـانٍ"[2]؛ الليـث والخُطبـةُ مصـدر الخطيـب وخَطـب الخاطـبُ علـى المِنبـر و إختطـب يخطُـبُ، و اسـم الكـلام الخِطبـة و الخطبـة، اسـم للكـلام الـذي يـتكلم بـه الخطيـب قـال ثعلـب خطـب علـى القـوم خطبـة فجعلهـا مصـدراً، قـال ابـن سـيد: ولا أدري كيـف ذلـك إلا أن يكـون وضـع الاسـم مواضـيع المصـدر وذهـب أبـو إسـحاق أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه"[3].

و مـا يمكـن استخلاصـه مـن هـذا الـنص أن مـادة (خ. ط. ب) فـي هـذا المسـتوى دلالة الكلام سواء أكان شفهياً أم كتابياً، وهو كلام حامل بالبداهة لغرض ما.

. ونجـد فـي القـرآن الكـريم بعـض الأيـات تحمـل صـيغ مـادة (خ ط ب): قولـه عزوجل { لاَ تُخَطِبنِي في الَّذِينَ ظَلَمُواْ } هود، 37}

و قوله:{ قَالَ فَمَا خَطبُكَ يَسمِرِيُّ } طه، 95}

قوله أيضاً: { وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَءَتَيْنَهُ ٱلحِكمَةَ وَفَصلَ الخِطَابِ } ص، 20}

وقال:{ رَّبِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرضِ وَمَا بَينَهُمَا الَرَّحمَنِ لاَ يَملِكُونَ مِنهُ خِطَابًا } النبأ، 37.}

- **اصطلاحاً**

[1] ابن منظور لسان العرب ، مادة (خ . ط. ب) .

[2] نفس المرجع السابق .

[3] نفس المرجع السابق.

لقد انتقل إلى ساحتنا العربية مصطلح الخطاب مؤكداً أثناء عملية انتقال فورقات واضحة في الفهم والتعريف من دارس إلى آخر فقد فهم (عبد السلام المسدي) الخطاب على أنه الكلام المقال وعده كياناً أفرزته، علاقات معينة، بموجبها التأمت أجزاءه وقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازاً خاصاً من القيم طالما أنه محيط ألسني مستقل بذاته"، و هو ما أفضي إلى القول بأن الأثر الأدبي بنية السنية تتجاور مع السياق المضموني تجاوراً خاصاً"[1].

أما الخطاب من وجهة نظر (جابر عصفور) هو" الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاماً متتابعاً تسهم به في نسق كلي متغير و متحد الخواص أو على نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطاباً أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات، أو يوصف بأنه مساق من العلامات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة.

وليس الخطاب عند(سعيد يقطين) "غير الطريقة التي تقَدم بها المادة الحكائية في الرواية قد تكون المادة الحكائية واحدة لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولة كتابتها ونضمها فلو أعطينا لمجموعة من الكُتاب الروائيين مادة قابلة لأن تحكي و حدد لهم سلفاً شخصياتها وأحداثها المركزية، و زمانها وفضائها

[1] عبد السلام المسدي ، نصية البنيوية دراسة ونماذج، ص65.

لوجـدنهم يقـدمون، لنـا خطابـات تختلـف بـاختلاف اتجاهـاتهم، ومـواقعهم و إن كانت القصة التي يعالجونها واحدة"[1].

وقد توسع نطاق الخطاب حين أشار النقاد إلى وجود خطابات كثيرة وطرق مختلفة لدارستها رغم ذلك فإن الخطاب رسالة من مرسل إلى مستقبل لغاية التأثير عليه وإقناعه عن طريق التأثير عليه بوسائل متعددة.

2)الخطاب عند الغرب

يستمد مفهوم الخطاب قيمته النظرية وفعاليته الإجرائية من كونه يقف راهنا في مجال النقد الأدبي الحديث في نقطة تقاطع و تلاقي بين تحليل النصوص و الإجراءات التطبيقية التي تتطلبها عمليات التحليل، و الأعمال الأدبية و الإبداعية و تعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصر اللغة والكلام فاللغة عموما نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص اخر يدعى المخاطب .

أما مصطلح "الخطاب (descors) المأخوذة عن اللاتينية(discourss) ومعناه الركض هنا وهناك فليس أصلاً مباشر لما هو مصطلح عليه بالخطاب؛ إلا أن الجذر اللغوي اللاتيني أصبح يحمل معنى الخطاب أو اشتق منه من معان منذ القرن السابع عشر، فقد دل المصطلح على معنى الطريق ثم المحادثة و التواصل كما دل على تشكيل صيغة معنوية سواء أكانت شفهية أو مكتوبة"[2].

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي: ط3، المغرب: 1997، الدار البيضاء، ص82.

[2] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دمشق ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2006، ص11_12.

وتحول اللوغو (logos) للدلالة على معنى الخطاب البليغ الذي يشمل على أجزاء كالفعل والاسم، والتوابع و الوصف و السرد ...الخ، ففي هذا ظهر مؤلف يؤكد هذه الحقيقة كتاب (ديكارت)(rene descarte) الموسوم بمقالة الطريقة (discours de la méthode) ولم يكن مفهوم الخطاب في منظور البلاغة الكلاسيكية مجرد وسيلة يعبر عن الفكرة، لكن كان ينظر إليه باعتباره كيانا مستقلا يحمل خصائصه الذاتية، و"اختفت الدلالات التي كانت تقرن عادة بمادة (discours) في بدية القرن 20 الآن اللسانيات الحديثة اقترحت مفهوما مرناً للخطاب حيث اعتبرته ملفوظاً، يرتهن من خلاله(الباث المتكلم) اللغة بالكلام بمفهوم دي سوسير للمصطلح وبذلك أصبح الخطاب في العلوم الإنسانية (سوسيو لوجيا، علم النفس التحليلي اللسانيات...إلخ[1]" .

ويطلق بعض الباحثين عن "الخطاب الملفوظ على الشيء المقول كما تطلق كلمة التكلم على عمليات القول وتأسيسا على ذلك فإن التداولية هي الفرع العلمي من مجموعة من العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة و وظائف الأقوال اللغوية و خصائصها من خلال إجراءات التواصل بشكل عام"[2].

وعلى هذا فإن رأي(هاريس)(Hares) في مفهوم الخطاب كمفهوم موازي ومخالف لمفهوم النص "أنه يمثل ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون

[1] نفس المرجع السابق ، ص13.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب . وعلم النص ،ص20.

مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض"[1].

وكذلك(إميل بنفست)(Benveniste.Emle) يعرف الخطاب باعتباره الملفوظ منظور عليه من وجهة أليات وعمليات اشتغاله في التواصل وبمعنى أدق فهو يمثل كل تلفظ يفترض متكلماً ومتسمعا عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[2].

ونجد أيضا(دويوجرند)(deuegraned) يعطي مفهوم أخر للخطاب هو مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة أي أنه نمط مترابط من صور الاستعمال النصي ويقر(ميخائيل باختين) أنه مبني أساساً على قاعدة براغماتية تُعنى بمفهوم موضوع الخطاب بحيث أنه عملية الفهم إن بطلت لم يبق للخطاب أي جدوى أو وجود على الإطلاق .

ويعتبر(تودوروف) الخطاب جسما له ذاته، وحركتيه بحرية مستقلة من ثمة فهو لون يختلف عن النص ولهذا يمكن القول أن لدلالات و المفاهيم الخاصة بالخطاب قد تعددت عند الدارسين الغربيين بتعدد مجالاتهم و اختصاصاتهم؛ هذا مع ضرورة الإشارة إلى التداخل العديد من هذه التعريفات.

خامسا : التماسك النصي في الدراسات العربية والغربية:

1) التماسك النصي في الدراسات العربية

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي،ص17.

[2] نفس المرجع السابق، ص19.

كـون جهـود البلاغـين والنقـاد والمفسّـرين تحـدثوا عـن أهميـة الدراسـة النصـية لـذلك وظفـت العديـد مـن مصـطلحات ومفـاهيم الدراسـة النصـية أو التحليـل النصـي، فقـد كـان الـنص الأدبـي عنـد البلاغـين والنقـاد، والـنص القرآنـي عنـد البلاغـين والعـاملين فـي حقـل تفسـير القـرآن والمـادة النصـية التـي نهضـت عليهـا دراسـات القـدامى ونظـراتهم فـي حبـك الكـلام وتماسـكه، حيـث كـان لقضـية التماسـك النصـي أهميـة بالغـة فقـد عـالجوه معالجـة ذكيـة، و عبـروا عنـه مـن خـلال اسـتخدام متعـددة مثل التلاحم. النظم .الانسجام.المشاكلة...الخ.

يعتبـر الجـاحظ اول مـن تنـاول التماسـك النصـي (الجـاحظ(ت 255هـ))هـو الأخـر قـد أدلـى بـدلوه فـي قضـية التماسـك النصـي حيـث عـرف الشـعر واشـترط فيـه التـرابط والتماسـك، إذ يقـول: "و أجـود الشـعر مـا رأيتـه مـتلاحم الأجـزاء سـهل المخـارج فـتعلم بـذلك أنـه قـد أفـرغ إفراغـا و واحـدا وسُبك سـبكاً واحـد فهـو يجـري علـى اللسـان كمـا يجـري الـدهان"[1]، فهـو بهـذا يـذم و يسـتكره الشـعر الـذي لاينسـجم ولا تـتلاحم و لا تتـرابط ألفاظـه مـع بعضـها الـبعض و يضـيف أيضـا أن الشـعر الجيـد تكـون أجـزاء البيـت فيـه متفقـة حتـى كـأن البيـت بأسـره كلمـة واحـدة كلمـة بأسـرها حـرف واحـد فتـتلاحم أجـزاء المشـكلة للفـظ (الحـروف والأصـوات) و أبـرز العناصـر التـي انصـب اهتمـام الجـاحظ عليهـا هـي الاتسـاق الصـوتي فالتماسـك أو التـرابط بـين أجـزاء الـنص شـروط ومعـايير أسـاس فـي فهـم المعـاني والتواصـل بـين المرسل والمتلقي .

[1] الطيب العزالي قواة، مفهوم التماسك النصي عند القدماء، مجلة علوم اللغة العربية وأدبها، مارس 2012، العدد الرابع ،منشورات جامعة الوادي، ص189.

من أبرز الذين نظروا إلى النص القرآني نظرة تماسكية نصية نجد(عبدا لقاهر الجرجاني(ت 471هـ)) الذي أكد على أن النص القرآني واحد ذو بنية كلية واحدة فقد أجاب الجرجاني عن سؤاله عن السبب الذي أعجز العرب من النص القرآني بقوله: تأملوه سورة سوره وعشرا عشرا، و أية آية فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبوبها مكانها، لفظة يُنكر شانها أو يُرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل واجدو اتساقا بهر العقول أو أعجزَ الجمهور نظاماً و إلتئأماً واتفاقا و إحكاماً "[1]، و مواضيع أخرى يقول عن"معنى التماسك بصورة تكاد تكون أوضح من شرحها في العصر الحديث"[2].

فمن خلال هذين القولين أشار الجرجاني إلى قضايا تتعلق بالتحليل النصي أولها: النضرة الكلية للنص و ثانيها: ذكره لأهم المصطلحات التي تندرج في اللسانيات النص كالاتساق (التماسك) المرتبط بالجوانب الدلالية المتعلقة بما يحيط بالنص، والإحالات الخارجية و مصطلح الإلتأم الذي يقابل التماسك النصي.

ويفرق بين نظم الحروف و الكلام ونظم الكلمات في النص" فنظم الكلمات يقتفي في نضمها أثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض نظيراً للنسيج و التأليف؛ والصياغة و البناء وما أشبه ذلك."[3]

[1] الطيب العزالي قواة، مفهوم التماسك النصي عند القدماء، ص187.

[2] نفس المرجع السابق، ص188.

[3] الطيب العزالي قواة، مفهوم التماسك النصي عند القدماء ، ص189.

وعلى هذا فإن الجرجاني يؤكد بأن النظم يكمن في توخي معاني النحو و وضع الألفاظ وموضعها في الترتيب والتأليف و الاختيار فبرزت قيمة دراسته في" كتابه (دلائل الإعجاز) النصية في أنه جمع بين علوم كثيرة وألف بين أشتاتها في تناغم عجيب واتخذا منها أدوات معرفية متضافرة على تحقيق هدف واحد هو خدمة النص القرآني وبيان إعجازه .

وعليه ففكرة الانسجام النصي واضحة في ذهنه وضوحا ومتميزا ولكن لم يقف على هذا الحد بل تعداه إلى وصف الطرق و الوسائل التي يتم بها انسجام النص وتماسكه كطريقة الوصل والفصل التي يتمثل فيها التماسك الشكلي و التماسك الدلالي وصولاً إلى التماسك الكلي.

كما نجد (حازم القرطاجني (ت 684هـ)) "الذي خصص دراسته التماسكية النصية في البحث عن الوسائل والعلاقات والكيفيات التي يتماسك بها النص و التي لم تظهر عند غيره كما ظهرات في إنتاجه حيث يقول في شأن العلاقات "كالجزء و الكل الخاص و العام "التي تكون بين الفصول"[1] التي يعتبرها أساسية في تحقيق تماسك هذه الفصول.

وخير من جسدا هذا العمل (الإمام جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)) من خلال كتابه (تناسق الدور في تناسب السور الذي عمد فيه على خاصية التناسب في المعاني والمقاصد بين نصوص السور) وهي المنظور اللغوي العام الذي بني عليه الكتاب وعلى منواله وضع قاعدته العامة التي على وفقها رتب

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب: ط1، بيروت: 1991، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ص14.

السور حيث يقول : "إن القاعدة التي استقر بها القرآن أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له و إطناب لإيجازه وقد استقر معي ذلك في غالب سور القرآن الكريم طويلها وقصيرها "هذه هي القاعدة التي يرى السيوطي أن تحكم ترتيب السور"[1].

إن مصطلح التماسك النصي حضي باهتمام كبير من طرف المحدثون علماء لسانيات النص باعتباره خاصية دلالية للخطاب كما يؤسس(محمد خطابي خطابه) النقدي في دراسة التماسك النصي على ثنائيه تستلهم المكونات التراثية، و تستبعد ما تجاوزته المرحلة كما تستفيد من المنجزات اللسانية و النقدية الغربية المعاصرة .

يعرض محمد خطابي مظاهر النص وطبيعة انسجامه، كما جاءت في اللسانيات الوصفية ولسانيات الخطاب ونظرية تحليل الخطاب و منجزات العلم في مجال الذكاء الاصطلاحي وكما تجلت في أعمال (فان ديك) التي ينسجم الخطاب فيها كالأتي الخطاب و يتفرع إلى و ظفتين، دلالالية تحوي الوظيفة الدلالالية العناصر الآتية، الترابط الانسجام والبنيات الكلية،أما الوظيفة التداولية، فتضم السياقات والأفعال الكلامية"[2].

وقد عزز الباحث دراسته بأعمال الرواد في مجال علم اللغة النصي أمثال(هاليدي ورقية حسن) في مؤلفهما: "السياق في اللغة استفاد البحث من اللسانيات الغربية في مجال تحليل الخطاب واستفاد كذلك من تراث العربية

[1] الطيب العزالي، قواة، مفهوم التماسك النصي عند القدماء، ص143_191_192.

[2] محمد خطابي، لسانيات، مدخل إلى انسجام النص: ص15.

كالبلاغة و النحو والنقد الأدبي القديم وعلم التفسير إلى ماقدمته اللسانيات النصية المعاصرة ومن خلال تلك المزاوجة حاول تأسيس لسانيات نصية عربية تحاور النص العربي بالاستفادة من كل تلك المعطيات وكان هدفه البحث في كيفية انسجام الخطاب الشعري وقد اقتضى منه ذلك التنقيب عن قواعد نصية لاتلغي التراث برمته ولا تستنتخ كل معطيات الحضارة الغربية اللسانية والنقدية استنساخا سمجا.

من خلال هذه الرؤية نستنتج قواعد نصية عامة تنسجم مع النص العربي بينما يظهر التماسك النصي عند (صبحي إبراهيم الفقي) من خلال كتابه(علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) من إعجاب كبير بالمدرسة النصية وهي أحدث مدرسة تعدت في تحليلها اللغوي النَّظم التي إتبعتها المدارس الأخرى حيث انصب إهتماها على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الكبرى لقد اتخذت المدرسة النصية (النص) مجالاً للتحليل بإطار أوسع من الجملة التي يعد الوقوف عندها قصوراً في التحليل النصي ولا يمكن دراستها منفصلة عن سياقها اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى للنص.[1]

لهذا "قسم الأستاذ صبحي كتابه(علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) إلى أربعة فصول يبدو بصورة واضحة وأنها تدور حول التماسك النصي الذي يعتبر من مظاهر التحليل النصي في الفصل الأول، عرف الباحث النص وعلم اللغة النصي و أهم المصطلحات المتعلقة به، وأفرد الفصل الثاني للتماسك النصي بين مفهومه و أهميته وعلاقته بالسياق و المتلقي بالتماسك و أثرهما في

[1] الطيب العزالي، قواة، مفهوم التماسك النصي عند القدماء، ص146

تكيف التماسك ثم قدم نظرة القدماء للتماسك وفي الفصل الثالث تناول الباحث دور الضمائر الشخصية، الإشارية الموصولية في التماسك و أهميتها عند علماء العرب وعلماء النصية[1]".

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إعتقادنا في أنها تجاوزت الجملة إطاراً نهائياً وجعلت المتلقي شريكاً أساسياً لا ينبغي تجاهل دوروه في تلقي إدراك النص كما أن الدراسة لم تكن أراء نظرية بعيدة عن روح النص العربي، بل أتبعت النظرية بالتطبيق أفصح و أقدس نص تفتخر به العربية و ذلك نتيجة الحاجة القصوى لاختيار نص أدبي من ناحية، ونص مقدس من ناحية أخرى و يصبح من ناحية ثالثة.

و أهم نص تتوفر فيه هذه الشروط القرأن الكريم و "أبرز ما يميز النص عن أللانص هو ذلك التماسك الشديد بين أجزائه، حتى يبدو النص قطعة واحدة متناسقة الأجزاء وهذا التناسق بين أجزاء النص يتحقق بأدوات منها ماهو لغوي ومنها غير لغوى والتماسك عنصر أصيل في تحقيق التناسق بين مكونات النص،فهو أداة تجمع بين أجزاء النص"[2].

و بالتالي التماسك النصي متوفر في الدراسات العربية الحديثة وأنه ضروري

2)التماسك النصي في الدراسات الغربية:

تعرض(خوله طالبي الإبراهيمي) في كتابها مبادئ اللسانيات أهم القواعد المبدئية التي اقتراحها اللغوي الفرنسي "جان ميشال أدم "لإرساء أسس نظرية

[1] أنيس بن محمود فحال، تعريف نحو النص ونشأته، منتدى معمري للعلوم.www. maamri.ilm.2010.yoo7.com/t.1585_topic

[2] ينظر إلى صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.ص 25.

متكاملة تحدد هذه المبادئ إطار التحليل النصي اللساني وهي مبنية على ثلاثة فرضيات، ويتفرع بعضها فرضيات جزئية أخري هي :

الفرضية الأولى: الطبيعة النصية لممارستنا الكلامية أو الخطابية، السلوك الإنساني في المجال الرمزي وخاصة منه الرمز اللغوي يطبع بطابع النصية، ونستنتج من ذلك الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية و الخطابية بل النص وحدة التبليغ والتبادل ويكتسب النص انسجامه و حصافته من خلال هذا التبادل والتفاعل ينبغي إذا أن تتجاوز إطار الجملة لنهتم بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية

1: تداول النصوص في المجتمع : ينبغي أن تتوفر لدى المتكلمين ملكة نصية تجعلهم قادرين على فهم إدراك و إحداث نصية كلامية؛ من هنا نتأكد ضرورة توسيع الملكة النصية العامة التي تسمح بإدراك نصوص لا متسقة ومترابطة و إنتاجها كذلك.[1]

2: لا تتواقف ملكة المتكلمين بالضرورة : ويؤكد ميشال أدم هنا على تلقي النصوص وتفاعل القارئ المستقبل لها حيث يمكن، أن تتوافق أهدفه مع أهدف مؤلف النص كما ألا تتوقف فقد يصر. النص الأصلي نصاً أخر عند التلقي و القراءة ليناسب معتقد ومعارف وأهداف المتلقي ومن هنا تبرز الفظاءات، الذهنية وهي مساحة المعارف و المعتقدات المشتركة بين المؤلف والمتلقي و قوامها الترابط و الانسجام"[2] .

[1] محمد خطابي، لسانيات، مدخل إلى انسجام النص: ص17

[2] خولة طالب الإبراهمي، مبادئ في اللسانيات: الجزائر،200، دار القصة للنشر، ص 176،

والـنص تحـده مجموعـة مـن الحـدود تسـميه بالنصـية، بصـفته كتلـة مترابطـة بفعـل العلاقـات النحويـة والتراكبيـة بـين القضـايا وداخلهـا، وكـذلك باسـتعمال أسـاليب الإحالـة والعوائـد المختلفـة ولا تسـتقيم نصـية القطعـة إلا بانسـجامها ويـتم الكشـف عـن الانسـجام بـإدراج الـنص ضـمن وسـياقه البعـد حيـث التـأميلي يضـمن تقريـب المسـافة بين النص ومؤلفه ومتلقيه.

الفرضـية الثانيـة: شـروط وقـوام النصـية التـرابط والانسـجام تعتبـر هـذه الفكـرة محوريـة فـي مشـروع ميشـال أدم، أمـا المقطـع فيصـل الـنص إلـى مقـاطع؛ بفعـل التنظـيم و التنقـيط والشـكل والأهـم بفعـل علامـات لغويـة معينـة حيـث يصـبح المقطـع وحـدة نصـية صـغرى أمـا توجـه الـنص التـدولي يحـدده غرضـه وتحـده العلاقـات التـي تربطه بمحيطه الخطابي و المرجعي العام .

الفرضـية الثالثـة: ضـرورة التميـز بـين نصـية محليـة و أخـرى عامـة : لتـرابط الـنص علامـات خاصـة تميـزه فـي بعـده الجزئـي والكلـي امـا البعـد الكلـي للـنص أو المقـاطع النصـية، والـنص بمجملـه والمتجانسـات والنظـائر الدلاليـة، والعلميـة التأويليـة كلهـا تضمن ترابط النص[1].

وأمـا التماسـك النصـي عنـد البحثـان (يـول وبـراون) فـي كتابيهمـا "تحليـل الخطـاب جملـة مـن العناصـر علـى محلـل الخطـاب أن لايغفلهـا وكلهـا تسـاهم فـي بنـاء تماسـك الـنص وقـد لخـص "محمـد خطابي"عناصـر التحليـل النصـي بنـاءً علـى اعتمادهمـا الوظيفـة النقليـة والتفاعليـة لأن هـذه الوظيفـة فـي رأيهمـا، أسـاس الوظـائف الأخـرى للفـة كمـا انهمـا لاينفيـان بعـض الوظـائف التـي يقـدمنها وهـي "1) السـياق :

[1] نفس المرجع السابق ، ص178

الـذي يظهـر فيـه الخطـاب وينقسـم إلـى قسـمين خـارجي وداخلـي ومراعـاة السـياق الخـارجي يعنـى الإحاطـة بـالظروف التـي أنشـئ فيهـا الـنص (المرسـل، المرسـل إليـة الزمـان، والمكـان) ويقـال نـص واحـد فـي سـياقين مختلفـين"[1]، يترتـب علـى ذلـك تـأويلين مختلفين ومـن هنـا تصـبح وظيفـة السـياق أساسـه؛ ومـن أهـم عناصـر السـياق عنـد يـول وبـراون (المرسـل؛ منـتح الخطـاب، المتلقـي؛ هـم المسـتمعون للـنص الحضور وهو مدار الحدث).

المقـام : هـو مكـان وزمـان والعلاقـات بـين المتفـاعلين، شـكل الـنص قصـة شـعر...الخ، النظـام الأسـلوب اللغـة أو للهجـة التـي يـتم التواصـل بهـا، المفتـاح : التقـويم أي أن الـنص يتضـمن جـدلاً مثيـراً أو موضـوعيا، فمـن هنـا يتبـين أن الباحثـان أشـارا بهـذه الخصـائص إلـي أن محلـل الـنص هـو الـذي يحـدد عناصـر تحليله، وليست بالضرورة متوفرة في جميع النصوص.

2) "التأويـل التحليلـي: فوظيفتـه تقيـد البعـد التـأويلي للـنص و ذلـك باعتمـاد خصـائص السـياق التـي مـن شـأنها حصـر القـراءات الممكنـة للـنص و اسـتبعاد القـراءات التعسـفية التـي تفـرض علـى الـنص وعمليـة التأويـل تمليهـا غالبـاً تجربتهـا السـابقة فـي مواجهـة الأحـداث وهـو مايسـمى بمبـدأ المشـابهة التـي تنـدرج ضـمن تجربـة أوسـع منهـا هـي معرفـة العـالم"[2]، وكـون "مبـدأ التشـابه هـو عمـل فيـه محاولـة لـربط شـيء معطـى بـأخر غيـر ظـاهر و تسـهم التجربـة السـابقة فـي اكتشـاف الثوابـت والمتغيـرات النصـية، التـي تقـود للـنص وخصائصـه النوعيـة والتأويـل هـو شـكل

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، ص52_53.

[2] محمد خطابي ، لسانيات، النص،ص56.

مناسب لإنتاج معنى مناسب وبالتالي هو جهد في البحث عن التماسك في النص"[1]، وإلي جانب ذالك نجد "مبدأ التغريض: الذي ينتظم فيه الخطاب في شكل متتاليات من الجمل متدرجة من البداية حتى النهاية أي أنه سمة الخطية من السمات البارزة في النص"[2]

سادسا: مصطلح النص وضمائمه

من أهم المصطلحات التي يمكن أن تكون مرتبطة بمصطلح النص منها: علم النص نظرية النص، النص كتابه النص الأدبي، النص إنتاجية ...إلخ

1)علم النص : يعتبر مصطلح علم النص من المصطلحات القريبة من مصطلح النص كما يقول الناقد حسين خمري "إذا كان علم النص يحدد موضوعه بدراسة بنيات نص معين أو مجموعة من النصوص و تحليل مختلف مستوياتها فإن نظرية الأدب تهتم بالنص من حيث هو منتوج ثقافي وتحليل إنتاجيه وطريقة تداوله، داخل نظام ثقافي وسياق مخصوص[3]"، فمن هذا يتبين أن مجال و أهمية علم النص ومجال نظرية الأدب ويُبدي النقلة المميزة التي حدثت على مستوى النظر النقدي بحيث أصبح علم النص هو المفهوم الذي تكتمل وتبرز في إطاره الرؤية الصحيحة للنص ويستخدم لتفسير وتحليل نمط النصوص والسياقات المتعددة التي ترتبطبها ويقر الباحث خمري باعتماده على أطروحات علم النص.

[1] نفس المرجع السابق,ص57.

[2] نفس المرجع السابق، ص59

[3] حسين خمري ، نظرية النص (من بنية المعني إلى سميائية الدال): ط1، 2007، الدرر العربية للعلوم، ص22.

2) نظرية النص : وتعتبر أنها مصطلحا يستخدم للدلالة على النقد المباشر لكل لغة وصفية ومراجعة لخصائص الخطاب وتحديد سمات النص وقواعده من حيث الشكل ، أو الجنس من الكلام ودور الألفاظ.

3) النص المكتوب :"هو النص المفتوح ويختلف جوهرياً عن النص الكلاسيكي الأنه كتب حتى يستطيع القارئ في كل مرة يقرأه يكتبه وينتجه وهو يحمل تأويلاً مستمراً ومتغيراً عن كل قراءه و لهذا يتحول دور القارئ إلى دور فعال ويشارك الكاتب في نتاج النص المكتوب و أن مصطلح النص المكتوب يحيل إلى تصورات مابعد الحداثة حيث يشكل فضاء القراءات المتعددة بتعدد المعنى في النص ولكن بعد ارتباطه بالقارئ، و كون النص المكتوب في سياق الفهم البارثي أنه يستوجب تقريبه، إلى ماهية الكتابة"[1].

4) النص إنتاجيه : يغطي مصطلح الإنتاجية بصورة واضحة، وجلية على أغلب النصوص ويشكل حضوره علامة مميزة ذات دلالات متنوعة تحيل إلى مدى تأثر المؤلف في أفكاره ويظهر في صيغ مختلفة كإنتاج و منتوج و إنتاجية...الخ، حيث يبين حسين خمري ارتباط مصطلح النص بمصطلح إنتاجية ويقول :" كما يمكن اعتباره النص حسب كرستيفا وذلك عندما يتعلق الأمر بحقل إنتاج أو تحولات النص و هو أن النص إنتاج سيميائي بالدرجة الأولى يتمفصل داخل نظام ثقافي محدد[2]".

[1] سعد البازيغي، ومجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي ، إضاءة لأكثر.تيار ومصطلحا نقدياً معاصر، ط2، المغرب 200، الدار البيضاء، ص25.

[2] حسين خمري ،نظرية النص(من بنية المعنى إلى سميائية الدال)ص 39.

أي لا يمكن إنتاجه إلا ضمن فضاء ثقافي لا يمكن فهمه وتأويله إلا من خلال مجموعة معينة من القيم، و هذا المصطلح استخدمته، جوليا كرستيفا للدلالة على علاقة النص باللغة وقد لجأت إليه لأنها أدركت أن هذ المفهوم هو الذي يسمح بتجاوز وثبات نسق النص وانغلاقه[1]".

5) التأويل / النص: و التأويل هو الرجوع إلى الأصل، ارتبط بمصطلح النص ونجد ذلك في لسان العرب، "التأويل إدراك المرجعية، والمال و ما لا يفصح عنه، ظاهرة للفظ عن وضعه الأصلي إلى مايحتاج إلى دليل لو ماترك ظاهرة اللفظ والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه"[2].

6) النص المتعدد : "مصطلح التعدد يكشف من خلاله، على تعدد القراءات التي يمكن أن تنص على النص ومن خلال مصطلح التعدد يمكن أن نفهم بصورة مباشرة دلالات كثيرة من أوجه القراءات التي ينتجها النص وذلك بحسب تعدد القراءات والصيغ الصرفية التي ينبثق منها مصطلح التعدد"[3]. وكذلك يستخدم للدلالة على وجود زاويا للنص.

7) النص اتساق : ارتبط هذا المصطلح بلسانيات النص ولاقي اهتمام كبير من علماء النص حيث عرفه بأنه "ذلك التماسك بين الأجزاء الشكلية للنص ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة للنص و أنه أيضاً يعني العلاقات النحوية والمعجمية بين العناصر المختلفة في النص وهذا يدل على أن الاتساق يتعلق بالروابط الشكلية و هذه الروابط (الضمائر الإحالة الاستبدال الحذف ،الاتساق المعجمي....الخ).

---

[1] جوليا كرستيفا، علم النص، ص166.

[2] سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، ص168.

[3] حسين خمري، نظرية النص (من بنية المعنى ألى سيميائية الدال) ص10.

8) الـنص الانسـجام: درس اللغويـون الـنص مـن منطلـق بنيـة لغويـة، وهـذه البنيـة متداخلـة بـين عناصـر الـنص ومقاطعـه يعبـر عنهـا بالانسـجام والتماسـك، كمـا عبـر حسـين خمـري "انسـجام الـنص لا يمكـن اعتبـاره عنصـراً تزينيـا، يمكـن مفضـلته فـي جـزء معـين أو محـدد مـن الـنص ولكنـه يعمـل علـى تـدعيم العلاقـة بـين متخيـل الـنص و النص المنجز"[1]

بالإضـافة إلـى هـذه المصـطلحات القريبـة مـن الـنص فهنـاك بعـض المصـطلحات لـم أتطـرق إليهـا منهـا: الـنص المفتـوح و المغلـق والـنص المقـروء والنص التفكيك والنص السياق ...الخ من المصطلحات .

[1] حسين خمري ،نظرية النص(من بنية المعنى إلى سميائية الدال) ،ص41.

الفصل الثاني

قراءة إحصائية تحليلية لحركية مصطلح النص.

المبحث الأول: نظرة عبد الملك مرتاض لمصطلح النص وعلاقاته

أولا: مفهوم النص عند عبد الملك مرتاض.

ثانيا : حركية مصطلح النص .

ثالثاً :العلاقة بين النص والخطاب.

رابعا: العلاقة بين النص ومبدعه.

خامسا : العلاقة بين النص و الكتابة.

سادساً : العلاقة بين النص والعمل الأدبي.

سابعاً : مرحلة النقد النصي

المبحث الأول: نظرة عبد الملك مرتاض لمصطلح النص وعلاقاته

أولا: مفهوم النص عند عبد الملك مرتاض.

يشكل النص مفهوم أساسي في الدراسات اللسانية المعاصرة و اختصت هذه الدراسات التي تهتم بالنص، باسم علم النص أو اللسانيات وكون أن النص بوصفه نسيجاً لغوياً مؤلفاً، من مكونات متضامنة ومترابطة وفق شبكة من العلاقات، لعدة أطراف و بعض العمليات التي أسهمت بصورة أو بأخرى في تشكيل طرحه وتحديده و أن متتبع حركة اشتغال مصطلح النص وطرائق توظفيه فمن خلال هذا يتطرق عبد الملك مرتاض في كتابه نظرية "النص الأدبي" إلى مصطلح النص وقد تتبعه من خلال ما تناوله الغرب من تعريفات النقاد الأوروبيين و خاصة النقاد الفرنسيين التى كانت منثورة في طيات كتابه حيث كان يستشهد بها تارةً وتارة أخري ينقشها ويحللها.

وفي بعض الأحيان قارن بين تعريفات النقاد العرب، وبين النقاد الغربيين فمن بين الغربين الذين أخذ منهم وتأثريهم " رولان بارث و جوليا كرستيفا و تزفتيان تودوروف ...إلخ و فيما يخص تتبعه لمسار مصطلح النص عند العرب نلاحظه أنه يتتبعهم من خلال ما في المعاجم القديمة، أمثال ابن منظور و الزمخشري الفيروزبادي حيث قال "لم تختَصِصْه معاجمها إلّا بأقلّ عناية، و ذلك لندرة المعاني التي وردت منه في لغة الضاد"[1].

ومن هنا يقر عبد المالك مرتاض أن المعنى الورد عند العرب قديما فيما يخص مفهوم مصطلح النص أنه قائم على "الرفع والإظهار بالمعنى الحسي، والرفع و الإسناد (نسبة إلي حديث صاحبه) بالمعنى المجرد "[2].

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي: ط2، الجزائر:2010، دار هومة، ص44.

[2] نفس المرجع السابق، ص 45.

من خلال هذا يعرف عبد الملك مرتاض مصطلح النص بالإحالة على أصله الاشتقاقي وهي ظاهرة نجدها في دراسته للمصطلحات التي نقل معناها من اللغة الأجنبية في قوله:" ولوما أن النص مصطلح أدبي متداول اليوم بين العرب لما كان له في الأصل الوضع اللغوي أي دلالة اشتقاقية قاطعة، متلائمة مع الوظيفة الأدبية التي ينهض بها في حضن الإبداع بل في حضن ما قبل الإبداع ...فالنص مثلا في أصل الاشتقاق و الوضع في معظم اللغات الأوربية الحديثة يعنى باتفاقها "النسيج" نجده في الفرنسية(texte) والإسبانية (texto) والإنجليزية(text) يعنى النسيج"[1] .

و نجد رولان بارط يخرج عن المفهوم الأوربي فيما كتب عن النص فيرى أصله النسج"[2]، لكن الناس اليوم اتخذوا من النسيج مادة منتجة و أصبح هذا النسيج العجيب يحتمل في جوانحه فكرة مخصبة حيث ينتجزُ والنص ويتهياء عبر متشابكات من القيم و والدلالات.

فالنص إذن نسج مكون من مواد تشبه أدوات النساج فالخيط يقابل مادة الحبر و الخِلال يقابل القلم والكتاب يقابل هيئة المنسج ، ومنتجات المنسج.

نلاحظ أن مرتاض طرح مصطلح النص على أنه نسج أنيق من الألفاظ التي تحمل المعاني في ذاتها فهو كتابة سحريه أو كتابة كأنها سحر و النص هو نسج الألفاظ بجمالية الإنزياح، وأناقة النسج وعبقرية التصوير فهو يحدد هنا الترابط والتماسك بين الألفاظ لتشكل مع بعض نسجاً متلاحماً، تغوص المعاني في فحواها فلا يستطيع القارئ المبتدئ فك معانيها إلا بإعادة قراءتها عدة مرات، للوصول للمعنى المراد فالألفاظ في تماسكها و انسجامها تشبه الكتابة السحرية التي يتولد معها نوع من الغموض كما تفرض نفسها على القارئ للتمعن فيها وفهمها بشكل دقيق .

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي ، ص 45.

3 نفس المرجع السابق، 46.

ويقر أن النص لابد أن يملك سلطة على القارئ فيذهب به إلى أفق بعيدة جداً ويشد انتباهه إلى درجة الغوص في عمق النص وينظر إليه على أنه نص أدبي خالص فيقول عن النص الأدبي : "و إنما النص فن من قبل الفنون العبقريات الحسان فبأي أداة يمكن علمنة مالا يجدي فيه البرهان ؟علمنة النص خَصْيُ له، تشويه لحلقته وتشبيع لصوراته وتقبيح لبهائه، بل تدمير لكيانه [1]"، فالنص لا يجب أن يحدد بعلم يضبطه فمحاولة العلمنة لا تفضي على شيء ويشير الناقد إلى أن النص ربما قد يراعي في قراءاته الشمولية حيث يقول :"نسيج سحري متكامل التركيب محبوك النسيج[2]" وربما رعي فيه انتقاء التجنيس : فإذا هو لا شعر ولا هو نثر لكنه نص أدبي مسطور.....فيفضي نص إلى نص ثان ونص ثالث ونص رابع فنقف أمام ملحمة يمكن أن نطلق عليها " النصنصة " وهنا يؤكد المؤلف على أن النص يعطي لكل قارئ ما لا يعطيه لقارئ آخر لذلك فالنص متعدد ومتجدد وفي الوقت نفسه تتولد عنه قراءات متعددة .

أما من ناحية فنظرة عبد المالك مرتاض الخاصة ينطلق بيها من وجهة رولان بارط عن مفهوم النص حيث قال :" أن النص يختلف عن الأثر الأدبي الكامل بأن العمل الأدبي هو الذي يتخذ شكل هيئة في مكتبة مثلاً فيكون له حيزاً على رفوفها فكأنه أقل اكتمالا [3]،"فا لعمل الأدبي يكون قابلاً لأن يمسك به في اليد في حين أن النص يوجد في اللغة غيرها أن الكلام الذي يتألف منه النص و لا نرى وجهاً لأن نطلق على شيء اسمه النص و ينتهي به.

فمن خلال هذا نجد عبد المللك مرتاض يتأثر بالمفهوم الغربي و أنه أيضاً في حد ذاته لم يستطيع الثبات على تعريف مصطلح النص وينتهي بأن النص هو ذلك النسيج

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص52.

[2] نفس المرجع السابق، ص52.

[3] نفس المرجع السابق، ص54.

الأدبي الأنيق الذي يقدم للقارئ صورا جميلة تخلب لبه وتأسر عقله وما عدا ذلك فليست القطعة الموسيقية التي غايتها الإطراب .

ثانيا : حركية مصطلح النص .

عندما نعود إلى مناقشة اشتقاق النص نقرر بأن مدلول النسيج في اللغات الأوربية انطلاقا من أمهن اللاتينية، قد يكون أكثر ملائمة للدلالة على معنى النص وحركته المادية و عطائه السخي و إن نسيج حرف بإزاء حرف ولفظا حذاء لفظ ، وجملة بجانب جملة ثم فقرة ، حتى يقوم النص ويكون نصاً منصوصاً.

كما أن مرتاض قدم مصطلح أخر يردف النص و هو "النصنصة" الذي اقترحه للدلالة على مايطلق عليه غريماس (latextualisation) فيقول مرتاض التنصيص نشاط وفعل يقوم به الناص لتشكيل مجموعة الجمل في شكل نص، في هذا الصدد في هامش كتابه هذا المصطلح من اقترحنا، و "هو مراعي فيه أن المصطلح أجنبي في أصل اللغة الفرنسية قائمة على التعددية فجيئنا إلى مصطلح النص فحولناه إلى خماسي وكنا قبل ذلك نطلق التنصيص، و شرع في تدبيج هذا الكتاب و هو استعماله في الحقيقة لا يؤدي الوظيفة المزدوجة، المعرفية والدلالية و لانرى مصطلحاً أليق، به منه". [1]

فهناك مفهوم أخر لا يدرج كثيرا في الكتابات النقدية المعاصرة "وهو علم النص "(textologie) وهو لم يدخل المعاجم وقد استعمله المعجم الموسوعي"روبير لأعلام" فهذه بعض المصطلحات التي اقتراحها عبد المالك مرتاض لتكون مقابلات للمصطلحات الأجنبية وما هذه إلا دليلاً على الجهود التي يقوم بها الناقد والنص أيضاً بالمفهوم الغربي النسيج ، يناقض التعليق ، فكأن القصيدة نص و الكتابة النقدية التي تساق من حولها لاترى من الوجهة الفنية، بالمفهوم التقليدي على الأقل ولا نقصد بالرقي هنا إلى حكم القيمة .

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص53.

و"النص في بعض مفاهيمه لدى السميائيين قد يكون مرادفاً للفظ الخطاب(ladiscour) وهو قد يطلقون عليه أيضا مصطلح اللسانيات النصية (lalinguistique.textuelle)) مع ما نعلم أن كلا من الخطاب والنص لدى السميائيين يطلق على بعض العناصر السميائية الأجنبية عن اللسانيات مثل : الأشرطة السميائية والرسوم المتحركة... الخ "[1].

غير أن ورود النص بمفهوم يناقض التعليق أي النقد القديم ليس في حقيقة الأمر إلا وجهة نظر تقليدية، حيث أن الحدثين و في طليعتهم "رولان بارت " يرون في شيء من التحدي ليكن التعليق نفسه نصا، و ذلك بأن المعلق يشبه من وجوه كما يلاحظ ذلك رولان بارط أن المبدع إذ أنه يبدع في عمله لأنه ينشئ نصاً جديداً من حول نص سابق و أن ينشئ نصا على أنقاض نصوص أخرى، "وترى التناصيين في الحقيقة عاجزين عن الكشف عن مصادر النص المكتوب لأن ذلك يخرج عن مجال طاقتهم، ولا يندرج في مهامهم النقدية في الممارسة التي تؤسسها نظرية النص هي النص نفسه"[2] .

وهناك مرادف أخر لمصطلح النص وهو التناصّ كون(جوليا كرستيفا)هي التى أفادت إبكارها إلى الحديث عن التناصّ في الكتابات الأدبية وأن النقاد الفرنسيين أعطوه حقه حين تناولوا مضمون مقولته فطورها وان هذا المصطلح ماجاء به (غريماس) ومفهوم التناص في معجم (لاروس) هو" انه مجموعة من العلاقات التي يمارسها نصّ، ولاسيما نص أدبي مع نصّ مع نصّ اخر أو مع نصوص أخرى سواء على مستوى إبداعه إما بالإحالة المباشرة عليه وإمّا بالسرقة منه، وإمّا بالتلميح عليه أو بمعارضته ..إلخ، أو على مستوى قراءاته وفهميه و ذلك بالتقريبات التي يحدثها القارئ"[3]

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص53.

[2] نفس المرجع السابق، ص55.

[3] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي ، ص193.

ويخيل إلينا أنّ قدماء النقاد العرب ظلّو يحومون حول هذا المفهوك والذي هو(التناص) لكنهم لم يتعمّقوا في بحثه فلم يستطيعو مجاوزة المصطلح التهجيني الذي وضعوه أول مرة وهو مصطلح السرقات.

ثالثاً :العلاقة بين النص والخطاب.

ان مصطلح الخطاب والنص من المصطلحات التي عرفت إقبالاً واسعاً من طرف النقاد والباحثين ، وذلك أن الخطاب في الأونة الأخيرة اقتران بمفاهيم مختلفة ومتجددة حتى غدت الإحاطة به وتحديده أمراً عسيرا، ومصطلح النص كما يرى بعض الباحثين أنه مرتبط بمصطلح الخطاب فهناك من فصل بين الخطاب والنص وهناك من رأى أن مصطلح والنص مرتبط بالخطاب.

ومن أهم الذين لم يميزو بين الخطاب والنص "جنيت وتودوروف " حيث نجد في كتابات "جنيت" أنه يستعمل الخطاب أحياناً و هو يعنى من خلاله النص أحياناً أخرى وتبعاً للحد الذي يقف عند هو و أمثاله، لا يستدعى أن يحمل أحدهما بدلالة تختلف باختلاف المصطلح الموظف[1]"، لذلك عندما نصادف الخطاب أو النص نجد كتابات جنيت أو تودوروف يجب علينا أن لا نفكر في اختلافهما، دلالياً إنهما يحملان معنى واحد حتى إن كان لاستعمال المهيمن هو الخطاب أو النص .

ويستعمل "شلوميت" النص بمعنى الخطاب الشفوي أو الكتابي[2]" يعنى من خلال هذا يبدو أن النص وحدة مجردة لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعل تواصلي وفي إطار هذه العلاقات يتم الربط بين النص والخطاب.

وعلى الرأى الأول هناك من يفضل الفصل بين الخطاب و النص نجد "فان ديك يميز بين الخطاب والنص، وذلك ضمن إطار ما يسميه بـ: (انحاء النص) و ظهر ذلك

[1] سعيد يقطين، إنفتاح النص الروئي،النص والسياق: ط2،بيروت: 2002،المركز الثقافي الدار البيضاء،ص 10-11.

[2] سعيد يقطين ، إنفتاح الروائي النص والسياق ، ص12.

في كتابه بعض مظاهر أنحاء النص " حيث ظل مستمراً في كتاباته الأخيرة ينطلق من تحليل سيكولساني للخطاب والنص رابطاً بين الدلالة والتداولية"[1].

و هناك أيضاً من ذهب بأن النص أوسع من الخطاب ولا يوجد أي رابط بينهما سوى أن النص إطلاق عام و الخطاب إطلاق خاص، "كما فصل محمد عزام بين النص (texte) والخطاب(discours) حيث الأخير أنه وحدة تواصلية، إبلاغية متعددة المعاني ناتجة عن مخاطب معيين موجهة إلى مخاطب معين عبر سياق و هو يفترض وجود سامع يتلقاه مرتبط اثناء وقت إنتاجه، أما النص فهو عبارة عن التتابع الجملي الذي يحقق غرضاً اتصاليا؛ ولكنه يتوجه إلى متلقي غائب غالباً ما يكون مدونة مكتوبة تمتلك الديمومة، ولهذا تتعدد قراءات النص وتتجدد بتعدد قرائه و تتعدد وجهات النظر فيه[2]".

و أهم ما أركز عليه هو اهتمام الناقد عبد الملك مرتاض بهذه القضية النقدية وكيف أنه فرق وفصل بين النص والخطاب و أيهما اوسع ؟ فمن هنا نلاحظ أن الناقد انطلاق من النص باعتبار أن النص أشمل من الخطاب كعلاقة الجزء بالكل. فهو يرى بأن النص أعم من الخطاب فيقول في ذلك: " أن النص أشمل شمولاً و أوسع مجالاً فكأنه إطلاق عام في حين أن الخطاب إطلاق خاص يتحمص لتعين مواصفات تحدد شكل كتابة في خصوصيتها التصنيفية ضمن نظرية الأجناس[3]".

وعلى هذا فإن عبد المالك مرتاض أنه ركزا في ابحاثه النصية والخطابية على العناصر المتصلة بالنص لا بالخطاب ، و هناك جملة من الأمور المتعلقة بالخطاب أو ثقافة الخطاب و التي هي من رائج المفاهيم الذي نجده غير كافياً في رؤية مرتاض النقدية، كون النص فيما يبدو من هذه الوجهة، هو الفضاء الأرحب لتجربة العشق في

---

[1] نفس المرجع السابق، ص14.

[2] فيصل لأحمر ، الحطاب النقدي لدى عبد الملك مرتاض، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، جامعة مولود معمري، تيزوزو، العدد السادس، جانفي 2010، ص138.

[3] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ،ص12.

ممارسة الكتابة، في حين أن الخطاب ....تفصيل داخلي "، و أيضاً يشير مصطلح الخطاب على المستوى اللغوي في معناه الأساسي، إلى كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً غير أن الاستعمال الاصطلاحي تجاوز ذلك إلى مدلول أخر".[1]

فمن أهم أعماله التي أولع بها مرتاض، أي التفريق بين النص و الخطاب رغم أنه يذكر النص في كتابه "النص الأدبي من أين وإلى أين"؟ و يذكر الخطاب في كتابه الأخير "الخطاب الشعري " ليعود يتعامل مع النص لا مع الخطاب "، في كتابه "ألف ليلة وليلة" و أيضا مباحث الخطاب في الميدان الأدبي، أدت إلى وضع النص في إطار واسع ، من الخطاب.

رابعا: العلاقة بين النص ومبدعه.

في القديم لم يكن النقد التقليدي يتساءل عن صاحب النص الذي يكتبه، كما هو منطق الأشياء و وقعها، وذلك ما دأب عليه الفكر النقدي منذ أرسطو(القرن25ه) لكن طالعتنا أراء جديدة من الغرب أن الكاتب ليس الكاتب الحقيقي لنصه وما ينبغي له ولكنه مجرد كاتب صمني والنقد التقليدي.

حسب وجهة نظر عبد المالك مرتاض الذي كان ينظر إلى هذه العلاقة على أنها من الوضوح والمنطقية ما لايحتاج معهما مناقشتها وتضرم الجدل فيما لا يجوز أن يضطرم فيه هذا الجدل ، وليؤكد مرتاض ذلك رجع إلي القديم ماتناوله (أبو "عثمان الجاحظ) هذه العلاقة كونه الوحيد من المفكرين العرب القدماء الذي بين بأن الكاتب هو أولى بأبوة كتابته منه بأبوة إبنه و يبين ذلك في قوله: " واعلم أن العاقل إن لم يكن

[1] فيصل لأحمر ، الحطاب النقدي لدى عبد الملك مرتاض، ص138.

بالمتتبع فكثيراً ما يعتبريه من ولده، يحسن فيه عينه منه المقبح في عين غيره، فليعلم أن لفظه أقربُ نسباً....و إنما الولد كالمخطة يتمخطها [1]".

وعلى الرغم من أن النص الأدبي بالقياس إلى كاتبه قد يشبه النطفة الي تقذف في الرحم فينشأ عنها وجود بيولوجي إلا أن على الوليد شرعيته الوراثية قد لا يحمل بالضرورة كل خصائص أبيه النفسية و الجسدية و الفكرية، بل يستقبل بشخصيته عن الأب مهما يحاول هذا الأب، في حين هذه العلاقة تتمحض للكاتب بالقياس إلى نصه تكون مجسدة لفكرة، غالباً، ومن النادر أن يمجد كاتب هوى لا يقتنع به أو يدافع عن فكرة، يرفضه مع نفسه، و إذن فيفترض في النص المكتوب أن لا ينتمي فقط إلى مؤلفه، لكنه يمثل هواهُ و فلسفته في الحياة .

وعلى هذا فالناقد مرتاض حلل ماتكلم عنه الجاحظ بأن مهمة كاتب نص هي في الحقيقة تشبه العلاقات البيولوجية، فكتابة نص في بعض الأطوار تساوي الموت فهو يعطى شيئا للمجتمع و ربما يموت من أجله و كثيرا ما تضع الأم صبيها لتموت بعد وضعها إياه مباشرة تموت بعد أن أهدت له حياة جديدة إلى المجتمع "[2].

فهذا من خلال وجهة نظر عبد المالك مرتاض أن يرى الكاتب يعرف في الحقيقة سلفاً كل ماز عمنا أنه من قبل لا يعرفه لأن هذه المعرفة ليست في الحقيقة إلا توهماً غامضاً، وتصوراً شاحباً، أي المخاطب الفني، أو المرحلة التي تكون فيها كتابة، في القريحة لا يعدو وأن يكون وهمياً، أولى له أن يكون كذلك حالا ذلك بأن الغياب بل العدم ، هما المسيطران على هذه اللحظة التي تشهد ميلاد اللفظ الفني، الذي ينشأ النسيج الفني الكامن في القريحة أو المخيلة بالقوة ، و الذي ينشأ عنه تجلي فعل الكتابة با لفعل حيث تنتشر هذه الكتابة فتتخذ لها أحيازاً مختلفة على القرطاس أو شاشة الحاسوب، فهذه سلسلة من المتلاحمات الفنية التي تتوثب في القريحة وتتعاقب في المخيلة من ألفاظ

[1] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي: ص112.

[2] نفس المرجع السابق، ص113.

شاردة إلى نسوج ماثلة، التي تفضى إلى ميلاد النص الذي هو ابن الكتابة، و هذا النص هو الذي يعلن ميلاد أدب جميل القسمات هي الطلعة هو الرواية القصة، أو القصيدة أو أي شكل من أشكال الكتابة الفنية .

لذا يرى مرتاض أن "الصورة الزيتية قبل أن ترسمها ريشة الفنان, فتبعث في المتلقي في ألوان متناسقة عجيبة تنطق بلغة سيمائية أبلغ من السمات اللفظية فتراها تعبر عن نفسها بلسان الحال وتبلغ رسالتها الفنية الجمالية في الرواية، قبل أن تصبح رواية بكل مقوماتها السردية.

فهنا يتسأل مرتاض هل تكون مسجلة كلها قريحة كاتبها أو مسطورة في مخيلته، و أن الكاتب ينشئ كتابته في لحظة إن لايفقد فيها كل الفقدان الاختيار فهو لايمتلك فيها إلا لإضطرار و لا يمكن أن يرفص الموضوع[1]"، فمن هنا يمكن أن نقول أن علاقة النص بالمبدع هي ترابط وتماسك.

خامسا : العلاقة بين النص و الكتابة.

كثيراً ما تواجهنا مفاهيم كثيرة تبدو لأول وهلة واضحة في الأذهان وضوحا تاماً غير أن الباحث في شأنها إذا ما تأملها، ملياً، وتعميقها متغلغلاً في قراراتها فقد ثارت في وهمه مجموعة من الأسئلة قد يجد لها أجوبة وبعض الأحيان لا يجد أجوبة، كما قد توجهنا مفاهيم كثيرة مترابطة إلى حد التداخل ومتقاربة إلى درجة الحلول و إذا كان عامة الناس في الثقافة النقدية الدارجة لا يكلفون أنفسهم عنت البحث عن بعض هذه التفا ريق التي يتميز بها النقد الغربي عن النقد العربي فإنه ماذكر النص و الكتابة الأدبية موجودة متداولة معه بين المنظرين إلا وجود علاقة فرق ما بين هذين المفهومين اللذين يبدوان كأنهما مفهوم واحد يرتدي لباس مصطلحين اثنين.

[1] عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي ، ص 116.

حيث يطرح عبد الملك مرتاض في "كتابه نظرية النص الأدبي"مجموعة من الأسئلة يقولها الناس: فلان يكتب أو فلان يكتب نصاً، ولا يقولون فلان ينص أو هو ينص كتابه؟ أن النص إلا ثمرة من ثمرات نشاط هذه الكتابة فمن هنا نطرح السؤال ماهو الفرق بين الكتابة الأدبية والنص الأدبي؟

كون أن رولان بارط هو الوحيد من بين النقاد الذي أجهد نفسه فى محاولة إيجاد الفرق بين النص الأدبي من جهة والعمل الأدبي من جهة أخرى، هل الكتابة الأدبية تقترن في مفهومها، مع مفهوم العمل الأدبي؟ أو هي مجرد اختراق للكتابة التي تقوم على إنشاء عالم فضائي من محض الخيال، ومفهومها هو اللامفهوم طالما كان النص الأدبي صاحب المفهوم الذي ذهب في تأويله النقاد"،[1] بل الكاتب يشغل نفسه من أجل إنشاء نص فالكتابة مجرد إنتاج من القريحة، والنص مجرد ثمرة من ثمرات هذا لإنتاج من جهة.

فالنص يتصور في الذهن عبر هذه الكتابة التي تعد بمثابة، إيقونة لهذا النص غير أن النص فقد يكون النص مجرد عبارة إشهارية كما قد يكون عبارة عن حكمة سائرة، أي ليس من الضرورة أن يكون النص قد كتب كتابة من قبل في كل الأطور، أما الكتابة بالمفهوم الرقني ليس بالمفهوم الأدبي" فتأتي هنا متأخرة لتسجيل النص وتقيده فكأن النص مكتوباً وغير مكتوب تنطوي تحته كل الأداب الشفوية المروية و المحفوظة في الذاكرة الجماعية للشعوب، أما الكتابة الأدبية(النص) في عملية إنجاز، نسيج لغوي يجسد نصاً أدبياً أساسه الخيال لا الوقع والحق أن هذه المسألة من اللطف والدقة بحيث يصعب الانتهاء فيها إلى موقف ثابت واضح يمكن أن يتفق من حوله الناس جميعاً ذلك بأن الكتابة نفسها هي الحقيقة، مسبوقة فإذا كانت الكتابة سابقة على النص فهي تلم أطرفه وتصلح أحواله بالعمل باللغة.

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي ، ص122.

فهنا يبين مرتاض أن الكتابة نفسها هي مسبوقة، بشيءلا يمكن أن نطلق عليه نصاً ولا كتابة، لأنه مجرد مخاض يتمخض في القريحة تبلوره اللغة إلى كائن مرصع على قرطاس، أو شاشة الحاسوب فتكون الكتابة هنا مجرد، واسطة بين هذا المخاض الذي تشترك في إيجاده طائفة من العناصر مثل القريحة والخيال والوجدان، والمراجعية الاجتماعية بكل تعقيداتها وثرئها، و النص الذي يتبلور في المرحلة الأخيرة، على الرغم من أنه لايشفع له و أن يرقي إلى مستوى العمل الأدبي.

ولذلك يبدو لنا أن مفهوم الكتابة الأدبية قد يكون أعم من النص الذي يقترب مفهومه من مفهوم الخطاب" فكل كتابة أدبية نص وليس كل نص كتابة أدبية، و الأمر ما يقال: كاتب و لايقال ناص فلو كان النص يرقى بمفهومه المعرفي إلى درجة الكتابة في شمولية معناها لكان الناس عدلو عن تلقيب الكاتب، كاتبا إلى تلقبيه ناصاً و إستراحو.

و ربما يكون هذا من بين الأسس التي تجعلنا نميل إليه على الرغم من أن التداخل بين المفهومين يظل شديداً و الفرق يبقى ضئيلاً، ولذلك وجدنا" رولان بارط نفسه، يطلق على أول كتاب، في كتبيه في الحداثة النقدية الفرنسية مصطلح الكتابة في حين أنه يطلق على مؤلف من أوخر ماكتب النص"[1].

ونجد بعض القراءات، تحاول التوقف للمساءلة عن هذا الفرق المفترض حيث بين مرتاض" أن الكتابات في العربية قليلة كبعض كتابات عبد الفتاح كيلطو ومقالة كتابها عبد الرحمن بوعلي الذي يرى تأسيسا على عمل كيلطو" أن الثقافة هي التي تحكم على كتابة ما فترفعها إلى مرتبة النص، و على كتابة أخرى، فتجعلها دون نصاً"[2]، وذلك بأن تضيف في الحالة الأولى إلى المدلول اللغوي الذي تحمله الكتابة مدلولاً أخر، ثقافياً يكون قمة ما دخل الثقافة المعينة بالإضافة إلى ذلك فالكتابة تكون نصاً، لابد من تدوينها في كتاب، مع الإشارة إلى أن التدوين لايمكن أن يعتبر معياراً إلا في الثقافات المكتوبة .

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص، ص225.

[2] عبد المالك مرتاض، نظرية النص ، ص 126.

حيث يفهم مرتاض من هذا الكلام أن النص هو الذي يرفع صنفاً من الكتابة فيرقى به إلى مستواه ويضع صنفاً، أخر فينحط به عن مستواه فيتدنى، و أن هذه الفكرة لم تكن مبلورة بوضوح في وهم الأستاذ بوعلي، ذلك بإدخال مفهوم الثقافة إلى الكتابة التي يرقى النص بيها إلى مستواه ونحن كنا نميل إلى تعبير رولان بارط، لأن الثقافة مفهوم عام وفضفاض جداً و الكتابة خصوصية من خصوصيات هذه الثقافة، تنهض في تكوينها على اللغة والخيال فهي جهاز معقد، تشترك في تشعيله جملة من العناصر (القريحة والخيال والموهبة اللغة) من حيث سمات لفظية ذات قدرة عجيبة على التعبير، ثم كيف يجوز الحديث عن الكتابة والتدوين و كأنها شيئان مختلفان أم الكتابة لاتكون إلا إذا دونت فكأن هناك خلطاً في الكتابة والنص؛ فالنص هو الذي يدون إذا كان أصله شفوياً فالكتابة هي التدوين نفسه " فكان يبدو أن الأستاذ بو علي يحيل على عبد الفتاح كيلطو في (كتابه أدب الغرابة) حيث ناقش الفكرة بغض النظر عما يكون صاحبها غير أن الأهمية تكمن في مسألة العلاقة بين النص والكتابة[1]".

ويذهب الأستاذ(بوعلي) إلى(جون لوي هودين) الذي يزعم أن ليس هناك فرق بين النص في تعريفات القدماء والحداثيين و هو أمر مثير للدهشة، و لأن النص في معظم مفاهيمه هو من صميم الثقافة النقدية المعاصرة، فيربط هودبين" مفهوم النص بالكتابة أي أنه مكتوب فيزعم حسب بوعلى أنه " من الممكن تعريف النص بالكائن الموجود أو العمل اللغوي المكتوب، فهو يمتلك استقلالية الذات و ذلك لأنه يبتدئ من نقطة معينة وينتهي في نقطة معينة، هو لكي يكون نصاً لابد له من وسيلة هي اللغة وحتى يتميز عماهو غير نص لابد أن يكون مكتوباً"[2].

ففي هذا الكلام بعض الضعف كما يرى مرتاض، الذي يأتي إليه من أن الكائن هو أصله الموجود فكيف يصف هذا الموجود، من حيث أصله موجود بحكم الكينونة التي

[1] نفس المرجع السابق ،126.

[2] عبد الملك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ، ص 226.

يتصف بها، هذا من شأن، أما من الشأن الأخر فهو عده النص موصوفاً بالإبتداء والإنتهاء، وهي سيرة كل إبداع وكل الكائنات فالرواية لها منطلق تنطلق منه كما لها غاية تنتهى إليها هي نهايتها بغض النظر أنها مغلقة أو مفتوحة و الوسيلة هي اللغة.

غير أن "هودبين" ربط النص بالكتابة عكس "رومان ياكبسون" الذي كان يرى التعبير الشفوي، و الخطاب هو الفعل الأول، والكتابة فهي مجرد تبعاً له، وترجمة للكتابة الشفوية[1]"، وأن ربط النص بالكتابة، أي بكونه مكتوباً و إلافهو ليس بنص فهذه الفكرة شاعت بين الحداثين الغربين الذين هم يعشون في أوج الحضارة المكتوبة، أما في ثقافتنا العربية التي تقوم معظم أدابها الكلاسيكية على الرواية الشعر الجاهلي حكايات ألف ليلة وليلة الأمثال الشعبية، الأساطير و السير الملاحم ....الخ فلا نبعد النص عن نصانيته ولو لم يكتب طالما ظل نصاً أدبياً يؤثر في المتلقي و يؤدي وظيفته الجمالية والتبلغية بأحسن مما يؤدها النص المكتوب.

وعلى هذا ألاحظ أن العلاقة بين النص والكتابة هي علاقة متداخلة لا يمكن فصل النص عن الكتابة و الكتابة عن النص، فإنهما بمثابة واجهين لعملة واحدة فالنص مكمل للكتابة لهذا لا يمكن أن نتخيل وجود نص هكذا غير مكتوب كما يرى (بول ديكور)أن النص هو كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة، عن طريق المظهر الكتابي يختلف عن النص.

سادساً : العلاقة بين النص والعمل الأدبي.

هناك الكثير من الباحثين و النقاد إجتهدو في تحديد الفرق بين النص و العمل الأدبي من بينهم "عبد المالك مرتاض" الذي حدد الفرق من خلال دراسته لبعض الأعمال الغربية، وركز على "رولان بارث" الذي جاء في مقالته التي كتبها في الموسوعة العالمية عن نظرية النص فحسب لكن لقضايا نقدية و معرفية، حيث كتب فقرة تقريباً في حجم

[1] نفس المرجع السابق ، ص126.

الموسوعة ثلاثة أعمدة تحدث فيها عن المفهومين النص(text) و العمل الأدبي (loeuvre) لأنه كان يرى العمل الأدبي يختلف عن النص بكونه نتاجاً كاملاً مكتملاً، فهو يستطيع شغل حيز محسوس باتخاذه مكاناً له فوق رفوف مكتبة مثلاً، في حين أن النص هو حقل منهجي لذلك لا يمكن إخضاع النصوص للتعدد و ذلك بكيفية منتظمة على الأقل"[1].

بل ما يمكن قوله هو أن العمل الأدبي يمسك به باليد في حين أن النص لا يوجد إلا في اللغة فإذا كان التميز قد يكون الأفضل في كل ماقيل فإن النص يمكن أن يكون مجرد جملة واحدة مثلاً عبارة" ممنوع التدخين لكن النص لا يمتنع من منظور" تودوروف_ وديكرو"، أن يكون كتاباً كاملا إذن فحُكم تودوروف يبطل حكم أستاذه بارط الذي يرى بأن النص مجرد كائن مدسوس في اللغة و العمل الأدبي الذي يمسك باليد أو يوضع، و هو في شكل كتاب فوق رف من رفوف المكتبة وتودوروف يقر بأنه ليس إلا نصاً كبيراً وليس هذا النص إلا مجموعة من النسوج اللغوية اي النصوص الصغيرة التي شكلت لحمته، وكونت مادته "[2]ومثال ذلك العمل الروائي الذي هو مجموعة من الحكايات الجزئية المتداخلة التي يفرض بعضها على وجود بعضها الأخر في ترابط سردي محكم فكأنه حكاية كلية مكونة من حكايات جزئية وليست سيرة النص والعمل الأدبي هو النص الكلي ، هنا يرى مرتاض أن" ما يزعمه بارط أن النص علمي أو معرفي وفي الوقت نفسه له قيمة نقدية تتيح تقويم الأعمال الأدبية تبعاً لدرجة الكثافة التي يتخذها التمدلل في هذه القيمة، لا نرى شيئاً كثيراً و لا أن يثمر نتيجة، ولا يفضي إلى جدوى تغني في التطبيقات التي تكتب حول النص تحليلا، أو تكتب من حوله أيضاً تنظيراً، إذ ليس بالضرورة أن يكون النص مفهوماً علمياً، مادام الناس متفقين على أنه يمتلك من

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي, ص140.

[2] نفس المرجع السابق، ص140.

خصائص العلمية التي تنهض على البرهنة والدقة والنص قد يكون جملة واحدة أو رواية كاملة بحجم الحرب و السلم[1]" .

لهذا يقر عبد المالك مرتاض بأنه من العسير فصل العمل الأدبي عن النص أوالنص عن العمل الأدبي فهما و إن كانا لا يترادفان تر ادفاً مطلقاً،فهما يتقاربان تقاربا مطلقاً.

سابعا: مرحلة النقد النصي.

بدأت ملامح النقد النصي تبرز بظهور النقد الجديد الذي سعى إلى البحث في ثنايا النص الأدبي بعيدا عن الظروف المحيطة، به "وذلك بالتركيز على الظاهرة المدروسة في ذاتها أي في كيفية تشكّل الدلالة من ناحية اللغة و الأسلوب و البنية، وهذه الدلالة المنفتحة تتطلب من القارئ الناقد، أن يمكر على النص كما يمكر هو عليه من أجل يجلو كنوزهو والدلا لية التي فرضها عدول الألفاظ، عن معناها المعجمي"[2].

وتبقى اللغة التي تشكّل النص الأدبي هو موضوع النقد النصي مثلما هو الحال عند (رولان بارث وياكبسون) في أبحاثهم حول الشعر من خلال الكشف عن العناصر اللغوية للقصيدة .

ويؤكد ذلك"(كلوفسكي) في دراساته حول نوعيات الحكايات أن البناء يتحقق، من خلال سلسة من التقنيات كتكرار الأصوات والتركرار الرتيب و التوازي المتكرر لاستخلاص العلاقة بين طرق التركيب والأسلوب "[3]، وعرفت الأجناس الأدبية على إختلافها هذا التوجه بحيث صارت كل كتابة تنجح إلى ذاتها، كالنقد الذي هو موضوع بحثنا، فكذلك الرواية ... فكل من الأديب والناقد الذي يكتب باللغة ، عن اللغة فالروائي

[1] عبد الملك مرتاض ،نظرية النص الادبي، ص142.

[2] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب، السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدن ، الجزائر،1995، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، ص10.

[3] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب، السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدن ، ص11.

مثلاً حين يكتب او يرسم معمارية نصه السردي يصب فيه كل ما أوتى من عاطفة وثقافة وفلسفة وإيديولوجيا مقدما ذلك في أعلى صورة ممكنة ما لديه من الّتواصل والتبّليغ".

وأيضاً نجد الكتابة فعل حي يعيش بالتةاصل ويمتد بالممارسة ويقوى بالإطلاع وينشر، بالمعرفة وتغذية التجربة اللغوية التي تكتشف، عن مراس والدربة، و لغة الكتابة(عند عبد الملك مرتاض) فعل حي ترتقي وتنمو بالحدث الروائي لترضي المبدع وترضي القارئ في ممارسته المعرفية، فقد أستطاع هذا المبدع أن يتحسس طاقة الكلمة و التعبير عن الأوضاع المختلفة للنص لتعطيه الحدث ، فعبد الملك مرتاض في رواية الخنازير مثلاً من خلال عنوانها الروائي فيه شحنات تعكس موقف مايحدث ، إنها تنطلق على أساس فكري وحضاري يكشف عن جمالية الواقع، وكلمة الخنازير إرتبطت في هذا النص بمفهوم سياسوي يقوم على الإفساد فهذه الكلمة تعني نص، وأن التحليل النصي عند عبد الملك مرتاض يقوم على عدة أليات .

_آليات التحليل النصي في فكر عبد الملك مرتاض.

يرتكز مرتاض في مباحثه النقدية أساساً على النص و من ثمة اللغة التي اعتمد فيها على المنهج البنيوي الآن "النص في المنظور البنيوي بنية متكونة من جسد و روح و هذه الروح هي التي تعطي لذلك الجسد الذي تدبجه الحروف و الكلمات المنتظمة في ترتيب معين وحيوية دائمة، فالنص شكل ومضمون و مهمة الناقد أن يعرفنا بهذا العلم السحري و اشتغال اللغة التي يتشكل منها[1]".

لهذا مرتاض يدعو الباحثين و النقاد العرب إلي اعتنائهم بالمؤلف وبيئته والظروف التي كتب فيها النص من ثمار التي يجب قطفها ولكي يقوم الناقد بالتحليل النصي كما أقر مرتاض أن يبدأ بهذه النقاط وهي الشرح والقراءة.

[1] مها خيربك ناصر، النقد العربي البنيوي ، مجلة الخطاب ، العدد الثاني، ماي 2007، ص 203.

1)_ الشرح:

عبد المالك مرتاض يطلب من النقاد أنه يجب الاعتماد على الشرح في قراءتيهم للنصوص الأدبية، بالتركيز على المؤلف وبيئته، وظروف إنتاجه للنص حيث يقول "إنه مجرد هدر للوقت لأن أي عمل إبداعي [1]".

و يبين أن ممارسة الشرح على النص تمثل الحد الأدنى لممارسة كتابة محترفة، من حول كتابة احترافية أخرى و هو ينتهض في الكتب المدرسية خصوصا على الاحتذاء بشرح الألفاظ التي قد تبدو غريبة على المتعلمين، من موقع تخمين الشرح.

كما يحاول أن تثير حول النص المطروح للمعالجة بعض الأسئلة، التي يتوخى من إثارتها و تفتق الذكاء و إيقاظ القلق المعرفي و تنمية تربيته لدى المتعلمين و تحسيسهم بجمالية النص الأدبي المطروح للدراسة حيث قدم مثالا حول ممارسة الشرح الذي قام به المرزوقي الذي تتبعه في شرح الألفاظ و العبارات التي تبدو غامضة على القارئ من خلال أعماله خاصة الشعرية، فعلى المستوى النحوي الذي عني فيه بالخريج النحوي و الإعراب و الأمر الذي استخلاصه مرتاض في سياق تحليله على النصوص الشعرية أنه يركز على الرحلة و الارتحال أما العناية بالترميز والتصوير والتشكيل لم يلقى العناية الكبيرة، فهناك نصوص تتطلب العبقرية لدى محلل أي نص وفق تشكيل رفيع ويقر أن العبقرية الشعرية تتجسد كلها في رصيف الألفاظ بعضها إزاء بعض الأخر في نسج جزل وتعبير فخم .

وتكشف تحليلات مرتاض النصية عن توجهه البنيوي، الأنه يتعامل مع النص كلفظة و كعبارة و كنص، يستنطق الألفاظ الوحدة تلوى الأخرى، و يقدم للقارئ ما يمكن أن تحمله تلك الكلمة، من حيوية و حركة جمالية، و يعمل أيضا على كشف العلاقة التي تربط بين ألفاظ النص و تحليله وقدم مثال على ذلك "رسالة الأبي حيان التوحيدي " من

[1] نفس المرجع ، ص203.

خلال تعامله مع الحيز، حيث شرع في الحديث "عن فصل الربيع الذي يشكل ظواهر منسجمة، و متجانسة فيما بينها كالحقول، والنباتات في تنوع أشكالها، والأشجار و الأزهار المتفتحة"[1]، حيث كل لفظة تحمل عنده من دلالات و الإيحاءات، ما يجعله يسترسل في التعبير، فيأخذه ذلك يتناسى وظيفة في تقيم النص الذي يحلله، فينتهي إلى إبداع أخر، يتحكم فيه الذوق الشخصي وكفاءاته في الكتابة هذه هي وظيفة النقد من منظور حداثي .

حيث ما نراه يسرح في الوصف و هو يحلل و هذا التحليل يتحول إلى إبداع لأنه أنتج نصا جديد على نص أبي حيان التوحيدي ولم يطلق أحكاماً و إنما تفاعل مع بنية النص في لغته لأن التحليل النصي كما يقول "بارت :"لا يحاول التحليل النصي وصف لا يتعلق الأمر بترسيم ، بنية بل بالأحرى إنتاج متحركة للنص" وعلى هذا فإنه يجب على الناقد أن يعتمد على الشرح في تحليل النص كون الشرح يساهم في عملية الفهم .

_2) القراءة :

استعمل مرتاض مصطلح القراءة الذي يعني الدراسة والتحليل ليتجاوز به المفهوم التقليدي للنقد الذي يقوم بالحكم على الأعمال الأدبية؛ الذي يرى بأن وظيفة النقد لا تنحصر في إستسحان نص أدبي أو استهجانه و إنما قراءته تكون سبيلاً لإبداع آخر هذه النظرة الحديثة لدى مرتاض لوظيفة النقد جعلت من قراءته للنصوص الأدبية تفسر عن نصوص إبداعية أخرى ، "حيث صرح من خلال تحليله أبياتاً من قصيدة "إرادة الحياة" لأبي قاسم الشابي أنه لم يهدف إلى المفاضلة من وراء هذا السعي [2]".

ولنؤكد هذا الموقف تارة أخرى إلى دفع القارئ إلى إقامة شيء من المفاضلة بين قراءتنا نحن نتناول في الحقيقة إلا أبياتاً ثلاثة على سبيل التمثيل أو النمذجة "وقراءة

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، من أين؟ وإلى أين ، الجزائر 1983، وديوان المطبوعات الجزائر، ص3_4.

[2] عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، ص375.

الدكتور الغذامي التي صالت وجالت في القصيدة بحذافيرها، ذلك أن المفاضلة بين قراءتين إثنتيين أو أكثر من ذلك لا ينبغي لها أن تخدم أياً منهما [1]".

ربما أمكننا المنطلق مما يطلق عليه الشكل المضمون أو ما يطلق عليه المضمون الشكل في إندماج وإنسجام، وتتكب قراءة النص عن نقد النص الذي هو فن الإصدار الحُكم كما كان يرى قدماء الإغريق ، فتحتل القراءة محل النقد وتغيب الأحكام وتحضير القراءة لُتسمي إبداع، فيصير النصّ قادراً على الإ خصاب، ويشتد من حوله حوار النصوص .

لذلك بين مرتاض شمولية القراءة "لا من حيث الشكل ولا المضمون بل إلى كيفية قراءة النص ولكن نسيج سحري متا كمل التراكيب محبوك النّسيج سحريٌ متكامل التراكيب محبوك النسيج وروبما روعي فيه انتفاءُ التجنيس فإذا لا هو نثر لكنه نص أدبي مسطور"[2].

فالقارئ مطالب بأن يقرأ النص من جانبيه الباطني و الظاهري معاً من أجل الوصول إلى تحليله تحليلاً إبداعياً، وهذا لا يأتي به الناقد المحلل المتمكن لتصير القراءة إبداع نص لأنها مهمة في عملية الفهم والتحليل لأن عملية القراءة تعد من أكبر المراحل المهمة في التعلم والفهم وتوسيع مدارك المتعلمين وتثقيفهم ثقافة نابعة من التمراس والدورية على تطوير القدرات وخاصة لأصحاب الاختصاص.

[1] إبراهيم عبد النور، جهود عبد المالك مرتاض في تنظير القراءة في كتاب القراءة، مجلة قراءات، العدد الثاني 2010، ص 51.

[2] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 9.

الخاتمة

يعد مفهوم النص في الوقت الحاضر من أكثر المفاهيم، تداولاً في الساحة اللغوية والنقدية والثقافية، و ذلك لما له من أبعاد فكرية وإيديولوجية و تربوية، هامة وهذا ما جعله، يحتل صدارة الدراسات اللغوية والنقدية الحديثة.

فقد اهتم به كثير من الباحثين اعتنوا به اعتبروه أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها الدراسات المصطلحية التي وأفدت إلينا من الحضارة الغربية، و هذا ما يجعل البحث عن أصول هذا المصطلح ، في التراث العربي وربط ذلك بما يدل عليه في وقتنا الحاضر ضرباً من التحمل الذي لا ترجى منه فائدة، وتبين حركيته في الفكر النقدي، حيث يقول (عبد الملك مرتاض):" و قد حاولنا نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء وإلا ما ذكر(أبو عثمان الجاحظ) في مقدمة كتابه "الحيوان" من أمر الكتابة بمفهوم التدوين و التسجيل و التقيد، والتخليد لا بالمفهوم الحديث للنص".

و يمثل الناقد (عبد الملك مرتاض) نموذجا للمثقفين والنقاد العرب لمّا يبذله في سبيل قيمة التراث النقدي والبحث والتعمق فيه لهذا شاع و ذاع صيته في مجالات معرفية عديدة وعلى هذا تعتبر هذه المرحلة الأخيرة التي انتهى إليها البحث من خلال دراستي في حركية مصطلح النص في الفكر النقدي عند عبد الملك مرتاض على ما فيها من صعوبات منهجية، تتطلب من الباحث أن يكون على علم بأصول الدراسة المصطلحية إلا أنني حاولت أن اجمع جملة من الاستنتاجات، وبعض النتائج التي توصلت إليها وهي :

- تم تحديد مصطلح النص في التراث العربي من منظور القدماء العرب أمثال ابن منظور وغيره، كذلك نظرة المحدثين حول مصطلح النص.
- تحديد مصطلح النص في التراث الغربي حددوه وعرفوه الباحثين ولكن هذه التعاريف تختلف من باحث إلى أخر حسب اتجاهاتهم رغم ذلك إلا أنهم أعطوه مفهوم وهو النسج يوازي النص
- تحديد الخطاب في المنظور العربي في القديم والحديث وكذلك الخطاب عند الغرب ونظرتهم الخاصة له لأن هناك من يرى بأن الخطاب هو النص، وعلاقته بالتماسك النصي في الدراسات العربية والغربية كون النص يجب أن يكون له الكثير من المصطلحات التي تعتبرمن ضمائمه كما ذكرنا سابقا.
- تعمق عبد الملك مرتاض من خلال إطلاعه الواسع بالتراث النقدي وبالحداثة الغربية لأنه على دراية واسعة بكلتا الثقافتين وهذا مانلمسه من خلال تطرقه لمصطلح النص ودلالاته في كلتا الثقافتين، ونلاحظ أن عبد المالك مرتاض متأثر إلى حد بعيد بأطروحات الناقد الغربي رولان بارت .
- الذي نسجله على الناقد عبد المالك مرتاض من خلال طرحه لمصطلح النص أنه إكتفى بطرح مفهومه الغربي ويبحث عن ما يعادله في التراث العربي .
- وحدد مرتاض حركية مصطلح النص وعلاقاته ببعض المصطلحات كالخطاب والكتابة والمبدع ...الخ .
- ومن خلال هذه النتائج التي أفرزها البحث أن عبد المالك مرتاض قد تمكن في تبين حركية مصطلح النص في فكره النقدي الذي تناوله في

كتابـــه نظريـــة "الـــنص لأدبـــي" وهـــذا يـــدل ثـــراء تراثنـــا العربـــي وأنـــه إكتفـــى ببلورة مصطلح النص.

الملاحق

السيرة الذاتية والعلمية لعبد الملك مرتاض.

"ولد عبد الملك مرتاض بن عبد القادر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب و ابن زينب بنت أحمد سوالي في (10 أكتوبر1935م)(بمجيعة) ثم استقر بمدينة مسيردة العليا بولاية تلمسان، حيث هناك نشأ وترعرع وحفظ القرآن الكريم، و كان والده فقيه القرية مما يسر له، فرصة الإطلاع على كثيرا من الكتب القديمة، حيث قرأ المتون، و ألفية بن مالك و الأجرومية...الخ.

و كان يرعى الماعز و الغنم ثم سافر إلى فرنسا سنة(1953م) لأجل العمل بهاحيث انخرط في معامل (لاستوري) المختصة في صهر معدن التوتياء بالشمال الفرنسي بقي هناك ستة أشهر، ثم عاد عام (1954م)، الي قريته مسيردة التي تركها، فلم يبقى فيها إلا بعض الأيام، ثم شد الرحال إلى قسنطينة، قصد الالتحاق بمعهد الإمام عبد الحميد ابن باديس وتتلمذا طيلة خمسة أشهر، على يد عبد الرحمان شيان ...الخ و لكن عندما أغلق المعهد ارتدى الزى الجزائري كي لايعرفوه الفرنسيين من ثمة رجع إلى بيته . وفي سنة(1955م) ذهب إلى مدينة فاس المغربية؛ لمتابعة دراسته في جامعة القيروان لكن أصبه مرض السل الذي كاد أن يقتله، فدرس بها إلا أسبوع واحد ثم عين مدرِس للغة العربية في إحدى المدارس الابتدائية بمدينة مغربية، و في سنة (1960م) حيث حصل على الشهادة الثانوية التي سمحت له بالإنظمام إلى جامعة الرباط (كلية الأداب)، ثم سجل بالمدرسة العليا لأساتذة حيث تخرج سنة(1963م) بدبلوم شهادة اللسانس في الأدب ثم عين أستاذ بمولاي يوسف بالرباط لكنه تخلى عن منصبه"[1].

ثم عاد ألى الجزائر ليعين مستشاراً تربوياً بمدينة وهران كنه مكث ألا شهرين، و في (7مارس 1970م) حصل على شهادة دكتورة الحلقة الثالثة (ماجستير) "من كلية الأداب بجامعة

[1] يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض(البحث في إشكالية المنهج) ط1، 2002، إصدرات الرابطة إبداع الثقافة، ص 131.

الجرائر و في نفس السنة عين رئيساً لدائرة اللغة العربية و أدبها ثم مديراً للمعهد (1974م)، وفي (1983م) أحرز شهادة دكتورة الدولة في الأدب من جامعة السربون بباريس وفي(1983م) رقى إلى درجة أستاذ كرسي(بروفيسور) كما قام بتدريس جملة من المقاييس في معهد اللغة العربية و أدابها بجامعة وهران، وكان له الكثير من المشاركات في المجلات والعشرات من الملتقيات الأدبية والمهرجانات الثقافية والواطنية والدولية ، ونشرا دراساته في أشهر المجلات العربية ومنها المجلة المصرية فصول و المنهل و الفيصل و قوافل السعودية ، وكتابات معاصرة اللبنانية ....الخ ، وله مشاركات متميزة في مسابقة شاعر المليون و أمير الشعراء بقناة أبو ظبي الفظائية."[1]

فمن أهم مؤلفاته:

1) نهضة الأدب المعاصر في الجزائر(دراسة 1971).
2) دماء و دموع(دار البصائر، الجزائر2011).
3) نار ونور(رواية، دار البصائر، الجزائر، 2011).
4) تحليل الخطاب السردي (تحليل سميائي مركب لرواية زقاق المدينة).
5) التحليل السميائي للخطاب الشعري (شناشيل، الجزائر 2001).
6) النص والنص الغائب (تحليل قصيدة صديقي لسعاد صباح)
7) فنون النثر الأدبي في الجزائر.
8) النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين؟ .
9) الألغاز الشعبية (الجزائر صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية1982).
10) الأمثال الشعبية الجزائرية(صدر عن ديوان المطبوعات).
11) المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية.

[1] يوسف وغلسي ،نفس المرجع السابق ، ص 131.

12) الأمثال الزراعية (صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية.

13) الف ليلة وليلة (صدر عن دار الشؤون الثقافة العامة بغداد ثم أعاد نشره في ديوان المطبوعات الجامعية.

14) القصة الجزائرية المعاصرة (صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب).

15) الشيخ البشير الإبراهيمي (صدر عن وزارة الثقافة الوطنية).

16) نظام الخطاب القرأني (صدر عن دار الثقافة بالجزائر).

17) الأدب الجزائري القديم (صدر عن دار هومة بالجزائر).

18) نظرية القراءة (صدر عن دار الغرب).

19) معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين(صدر عن دارهومة).

20) نظرية النقد(صدر عن دار هومة).

21) قراءة النص (صدر عن دار اليمامة بالمعرفة).

22) نظرية الرواية صدر عن سلسة عالم المعرفة).

23) بنية الخطاب الشعري (صدر عن دار الحداثة ببيروت ثم أعاد ديوان المطبوعات بنشره).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1- القرأن الكريم

2- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي: ط2، الجزائر،2010، دار هومة للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع

أ)_ الكتب

2- براون ، ر،ج، يول، **تحليل الخطاب**، ت: لطفي الزبيطي ومنير التركي،المملكة السعودية،1998م،جامعة المالك سعود.

3- جوليا كرستيفا، **علم النص**، ت: فريد الزاهي، ط2، المغرب،1997م، دار توبقال للنشر والتوزيع

4- حسين خمري، **نظرية النص(من بنية المعنى إلى سيميائية الدال)**، ط1، 2007م الدار العربية للعلوم.

5- خولة طالب الإبراهمي، **مبادئ اللسانيات**، (دط) الجزائر، 2000م، دار القصبة للنشر والتوزيع.

6- سعيد حسن بحيري،**علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات**، ط1 ،بيروت،1997،دار توبار للطباعة

7- سمير حجازي، **معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية الحديثة**، بيروت، دار الراتب.

8- سعد البازيغي، وميجان الرويلي، **دليل الناقد الأدبي**، إضاءة لأكثر تيار ومصطلحاً نقدياً معاصراً، ط2، المغرب، 2000م، المركز الثقافين الدارالبيضاء.

9- سعيد يقطين، **إنفتاح النص الروائي، النص والسياق**، ط2، المغرب،2001 م، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء .

10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المغرب،1997 م، الدار البيضاء.

11- صلاح فضل، بلاغة الخطاب: الكويت، 1992م، سلسلة عالم المعرفة.

12- عدنان ابن رذيل، النص و الأسلوبية بين النظرية والتطبيق: 2000م، منشورات إتحاد الكتاب العربي.

13- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدن، الجزائر، 1995، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون.

14- عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة الأدبية،وهران، 2003،دار الغرب للنشر والتوزيع.

15- عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين؟، ط2، 1983م، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية.

16- عبد السلام المسدي، نصية البنيوية، دراسة ونماذج: تونس، 1995م، دار الجنوب.

17- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص: دمشق 2006م منشورات اتحاد الكتاب العربي.

18- عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه: ط1، بيروت، الزهراء للنشر والتوزيع.

19- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم والعلاقة والسلطة): ط1، بيروت 2008، المؤسسة الجامعية.

20- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ط1، بيروت،1991م المركز الثقافي الجامعي.

21- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلي علم النص ومجالات تطبقية: ط1، بيروت

2008م، دار العربية للعلوم والنشر.

22- نور الدين السد، لأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث الجزائر،1997م، دار هومة.

23- يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض(البحث في إشكالية المنهج) ط2002،1،إصدرات الرابطة ابداع الثقافة، ص131 .

24- الزناد الأزهر، نسيج النص، ط1، بيروت،1993م، المركز الثقافي العربي.

ب)المعاجم.

25- ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل، لسان العرب،

26- الزمخشري، اساس البلاغة، ت: عبد الرحيم محمود، بيروت، 1982، دار المعارف.

27- الفيروزبادي، مجد الدين محمد، قاموس المحيط: بيروت دار الجيل، ج2.

ج) المجلات والمقالات.

28- إبراهيم عبد النور، جهود عبد الملك مرتاض، في تنظير القراءة، مجلة قراءات العدد2.

29- فيصل الأحمر، الخطاب النقدي لدى عبد الملك مرتاض، منشورات تحليل الخطاب جامعة مولد معمري، تيزوزو،العدد السادس جانفي،2010.

30- مها خبر بك ناصر، النقد العربي البنيوي، مجلة الخطاب، العدد الثاني ماي2007.

31- منذر عياشي، النص ممارساته و تجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 96_97، 1992.

32- الطيب العزالى، قوة، مفهوم التماسك النصي عند القدماء، مجلةعلوم اللغة العربية وأدبها مارس،2012،العدد الرابع منشورات جامعة الوادي.

33- أنس بن محمود فحال، تعريف نحو النص ونشأته، منتدي معمر للعلوم،www . maamri.ilm.2010.yoo7.com/1585.topic

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: المصطلح في التراث العربي والغربي	05
المبحث الأول: دراسة دلالية لمصطلح النص	05
أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح النص عند العرب	05
1_النص في اللغة	05
2_النص في لاصطلاح	08
ثانيا: مفهوم النص عند الغرب	10
ثالثا : النص بين التراث العربي والتراث الغربي	13
رابعا: مفهوم الخطاب	15
1_ الخطاب لغة و اصطلاحاً عند العرب	17
2_ الخطاب عند الغرب	18
خامسا: التماسك النصي في الدراسات العربية والغربية.	21
1_ التماسك النصي في الدراسات العربية	21
2_ التماسك النصي في الدراسات الغربية	27
سادساً: مصطلح النص وضمائمه	30
الفصل الثاني: قراءة إحصائية تحليلية لحركية مصطلح النص	34
المبحث الأول: نظرة عبد الملك مرتاض لمصطلح النص وعلاقاته	35
أولاً: مفهوم النص عند عبد الملك مرتاض	35
ثانياً: حركية مصطلح النص	38
ثالثاً: العلاقة بين النص والخطاب	40
رابعاً: العلاقة بين النص ومبدعه	42
خامساً:العلاقة بين النص والكتابة	44
سادساً: العلاقة بين النص والعمل الأدبي	49

سابعاً: مرحلة النقد النصي	50
خاتمة	56
ملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	64

ملخص:

وقفت هذه الدراسة على حركية مصطلح النص في الفكر النقدي عند عبد الملك مرتاض بهدف إعادة إحياء التراث النقدي العربي و البحث فيه عن اشتغال وحركية مصطلح النص في الساحة الغربية، و ذلك من أجل تسهيل المصطلح لدى القارئ العربي لإدراكه وتعزيز النقد العربي بهذه المصطلحات مثلما نهض به عبد المالك مرتاض في كتابه(نظرية النص الأدبي)

Résumé :

Cette étude se base sur le mouvement du terme le texte dans la réflexion critique selon (ABD ALMALAK MORTAH)

afin de relancer le recommencement du patrimoine critiqué Arabe et aussi pour cherche le fonctionnement de ce terme (le texte) dans le champ occidental a pour but de faciliter le terme pour le lecteur occidental pour le mieux comprender et pour aussi renforor la critique arabe comme la renaissans de ABD ALMALEK MORTATH dans son livre la théorie du texte littéraire .